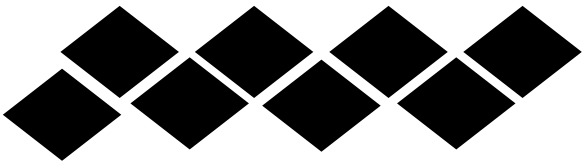

موقعة خرمشهر وأصداء الحرب بين إيران والعراق (١٩٨٠-١٩٨٢م) في منظومة (اى وطن) للشاعر "أميري فيروز كوهي"

ترجمة ودراسة تحليلية

د. صديق محمود حسن إبراهيم

مدرس بقسم اللغات الشرقية وآدابها

كلية الآداب – جامعة جنوب الوادي

DOI: 10.21608/qarts.2021.87634.1159

مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – العدد ٥٣ (الجزء الأول) يوليو 2021

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

موقعة خرمشهر وأصداء الحرب بين إيران والعراق (١٩٨٠-١٩٨٢م) في منظومة (اى وطن) للشاعر "أميري فيروزكوهي": ترجمة ودراسة تحليلية

إعداد

د. صديق محمود حسن إبراهيم
مدرس بقسم اللغات الشرقية وآدابها
كلية الآداب – جامعة جنوب الوادي
Seddeikmahmoud2000@art.svu.edu.eg

الملخص باللغة العربية:

نشبت الحرب بين العراق وإيران نتيجة للخلافات والنزاعات التي تصاعدت بين الدولتين بعد نجاح الثورة الإيرانية بزعامة الخميني، ومع تفاقم الخلاف بين الجانبين أعلن العراق الحرب على إيران، وقام بهجوم شامل على إيران تمكنت القوات العراقية من خلاله من احتلال بعض المدن الإيرانية الحدودية، وبخاصة مدينة "خرمشهر" ذات الأهمية السياسية والاستراتيجية لإيران، لكن الجيش الإيراني نجح في تحرير خرمشهر من الاحتلال العراقي، ووافق الطرفان في النهاية على قبول قرار مجلس الأمن الدولي بوقف إطلاق النار، وقد تكبدت إيران والعراق خسائر بشرية واقتصادية كبيرة دون تحقيق نصر عسكري أو سياسي ملموس لأي منهما.

اضطلع الشعراء الإيرانيون بدور بارز، وأسهموا بشكل فعال في مسيرة الحرب العراقية الإيرانية بوجه عام، وتحرير مدينة خرمشهر بشكل خاص، حيث نظم الكثيرون من الشعراء حول تحرير المدينة، وكان من بينهم الشاعر"أميري فيروزكوهى"، الذي أضحى هذا الحدث حافزًا له لصياغة ملحمة وطنية عبّر فيها عن صمود وتضحيات المقاتلين الإيرانيين، ودحر العدوان، وفشل الجيش العراقي في الاستمرار في احتلال المدينة التي صار تحريرها رمزًا للمقاومة والتضحية والصمود لدى الإيرانيين.

الكلمات المفتاحية: العراق، إيران، الحرب، خرمشهر، الشعر، أميري فيروزكوهي.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين، أما بعد:

اندلعت الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠–١٩٨٨م)، على أثر بعض الخلافات والمشاحنات بين العراق وإيران، والتي أعقبت نجاح الثورة الإيرانية بقيادة الخميني، وإنهاء الحكم البهلوي، وإعلان قيام الجمهورية الإسلامية في إيران، ومع تفاقم حدة الخلاف والتوتر أعلن الرئيس العراقي الحرب على إيران، فهاجمت القوات العراقية العمق الإيراني، كما احتلت بعض المدن الإيرانية الحدودية، جاء على رأسها مدينة "خرمشهر" ذات الأهمية السياسية والاستراتيجية لإيران، وقد تمكن الجيش الإيراني من تحرير المدينة من أيدي القوات العراقية، واستمرت الحرب إلى أن رضخ الطرفان لقبول قرار مجلس الأمن الدولي بوقف إطلاق النار، وقد تكبد العراق وإيران خسائر بشرية واقتصادية كبيرة، دون تحقيق نصر عسكري أو سياسي ملموس لأي منهما.

كان للشعراء الإيرانيين حضورهم البارز، وإسهاماتهم الفاعلة في مسيرة الحرب العراقية الإيرانية بوجه عام، وتحرير خرمشهر بشكل خاص، حيث انبرى عدد كبير منهم للنظم حول تحرير المدينة، وكان من بينهم الشاعر "أميري فيروزكوهى" الذي وجد في هذا الحدث حافزًا لصياغة ملحمة وطنية، وصف فيها صمود وتضحيات المقاتلين الإيرانيين، وانتصارهم، ودرء العدوان، وفشل الجيش العراقي في الاستمرار في احتلال المدينة، والتي صار تحريرها رمزًا للمقاومة والتضحية والصمود لدى الإيرانيين، الذين أضحوا يحتفلون سنويًا بهذه الذكرى.

أهمية الدراسة:

يهدف البحث إلى إلقاء الضوء على الحرب العراقية الإيرانية التي تمثل مظهرًا للصراع الشيعي السني بين إيران والعراق، واحتلال بعض المدن الإيرانية خلال الحرب، خاصةً مدينة خرمشهر، وتناول تحرير المدينة من خلال منظومة "أي وطن"، وإبراز دور الشعر والشعراء في مؤازرة قضايا بلادهم، كذلك الإشارة إلى أهداف الخميني السياسية في العراق بشكل خاص، ومنطقة الخليج والدول العربية بشكل عام، أيضًا رغبة صدام حسين في زعامة منطقة الخليج والعالم العربي، فأسهم ذلك كله في اندلاع الحرب.

الدراسات السابقة:

- لا توجد دراسة تناولت هذا الموضوع -على حد علمي- رغم أن هناك دراسات متنوعة حول الحرب العراقية الإيرانية.

منهج الدراسة:

المنهج التاريخي الوصفي، والمنهج التحليلي النقدي.

خطة الدراسة:

جاء البحث في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وقائمة بالمصادر والمراجع كالتالي:

مقدمة: عرضت للموضوع محل الدراسة، وأهميته، ومنهج الدراسة، وخطة البحث.

تمهيد: خرمشهر من الاحتلال إلى التحرير

المبحث الأول: أميري فيروزكوهي، حياته وآثاره الأدبية

المبحث الثاني: تحرير خرمشهر من خلال منظومة "أي وطن"

المبحث الثالث: الدراسة التحليلية

الخاتمة: تضمنت أهم نتائج الدراسة

قائمة مصادر ومراجع الدراسة.

تمهيد

خرمشهر من الاحتلال إلى التحرير

دوافع الحرب العراقية الإيرانية:

اختلفت الأسباب، وتباينت الآراء حول مسببات تلك الحرب التي نشبت بين العراق وإيران رسميًا في ٢٢ سبتمبر ١٩٨٠م، وانتهت فعليًا في٢٢ أغسطس ١٩٨٨م، بموافقة طرفي الصراع على قبول قرار مجلس الأمن رقم ٥٩٨ لسنة ١٩٨٨م بوقف إطلاق النار،- والتي يسميها العراقيون "قادسية صدام" أو "القادسية الثانية"، في حين يطلق عليها الإيرانيون "الدفاع المقدس"، وكان من أبرز تلك الأسباب: المطالبة باستعادة إقليم عربستان المعروف باسم (خوزستان) أو (الأهواز) الذي احتلته إيران في عام ١٩٢٥م، وضمته لأراضيها قبيل خروج الاحتلال البريطاني من العراق، ووقوف إيران إلى جانب المتمردين الأكراد في شمال العراق، ودعمهم بالمال والسلاح في مواجهة الحكومة العراقية، وكذلك معارضة العراق لاحتلال إيران لجزر الإمارات- طنب الكبرى والصغرى وأبي موسى- عام١٩٧١م، والمطالبة بعودتها للإمارات دون قيد أو شرط[1]، أيضًا نجاح الثورة الإسلامية في إيران، وتهديد "الخميني" بتصديرها إلى العراق والدول العربية؛ بهدف إسقاط أنظمة الحكم في تلك الدول، وعلى رأسها العراق، وإقامة حكومات على النمط الإيراني، وكذلك استمرار التصريحات العدائية من جانب القادة الإيرانيين ضد العراق، والاعتداءات الحدودية الإيرانية المتكررة على العراق، والسعي لنشر الفوضى والمشاكل داخله، وتكرار الاعتداءات على مؤسساته، أيضًا تنكرت إيران لاتفاقية الجزائر لترسيم الحدود والموقعة بين البلدين عام ١٩٧٥م، مما حدا بالعراق إلى

إلغائها (١٧سبتمبر ١٩٨٠م)، بالإضافة إلى طموح الرئيس العراقي في زعامة العالم العربي، وبخاصة منطقة الخليج، عقب المقاطعة العربية لمصر بعد توقيعها لاتفاقية السلام مع إسرائيل عام١٩٧٩م، وعلى الجانب الآخر كانت الادعاءات الإيرانية بقيام العراق بمئات الاعتداءات المسلحة على مواقع إيرانية في الفترة من أبريل١٩٧٩م وحتى ٢٢ سبتمبر ١٩٨٠م، وقدمت إيران في بعضها شكوى إلى مجلس الأمن الدولي، كما ترى إيران أيضًا أن العراق قد هيأ ظروف الحرب بإجراءات شملت: طرد عشرات الآلاف من شيعة العراق من ذوي الأصول الإيرانية إلى إيران، ومصادرة أموالهم (على خلفية التفجيرات التي حدثت في بغداد، وتنفيذ عملية اغتيال فاشلة استهدفت رئيس الوزراء ومسؤولين عراقيين في جامعة المستنصرية ببغداد)، كذلك مضايقة كبار علماء الدين المقيمين بالأماكن الشيعية المقدسة في النجف وكربلاء والكاظمية وسامراء، والإيرانيين الذين يقومون بزيارة مراقد آل البيت في العراق، واعتقال عدد من مدرسي المدارس الإيرانية، والتضييق على أعضاء السفارة الإيرانية، وتفتيش مساكنهم دون اعتبار للمواثيق الدولية والأخلاقية والإنسانية، ومنح حق اللجوء السياسي لبعض كبار الضباط، ومساعدتهم لإسقاط نظامها الجمهوري، وإعادة الملكية، وتحريض الإيرانيين من إذاعات موجهة باللغات المحلية الإيرانية لرفض الجمهورية[2]، ومن ثم فهناك اعتبارات تاريخية ومتغيرات سياسية وطموحات شخصية أدت لانطلاق شرارة الحرب .

انطلاق شرارة الحرب:

اتخذت القيادة العراقية زمام المبادأة، وهاجمت إيران؛ لإحراز نصر عسكري حاسم يمكنها من فرض شروطها عليها، ومن ثم خطط العراق لحرب خاطفة؛ بغية

تدمير سلاح الجو الإيراني، وقواعده، وتنفيذ غارات جوية مكثفة في العمق الإيراني، والقيام بعمليات اقتحام بالدروع عبر شط العرب إلى عمق خوزستان، ومن ثم يتم تدمير جزء مهم من القوات الإيرانية، واحتلال خوزستان، وشط العرب، وكذا احتلال المدن المهمة بالمنطقة، وقد بدأت الحرب بالهجوم الجوي العراقي، حيث شن العراق غزوًا واسع النطاق على إيران(٢٢سبتمبر ١٩٨٠م)، فوجهت القوات الجوية العراقية ضربات مفاجئة على المطارات والقواعد العسكرية الإيرانية على شكل موجتين من المقاتلات والقاذفات بما لا يقل عن ١٩٢ طائرة في الموجة الأولى و٦٠ طائرة في الموجة الثانية، واستهدفت ٨ قواعد جوية لسلاح الجو الإيراني إضافة إلى٤ مطارات و٤ منشآت عسكرية، وفي العاصمة طهران وصلت٣ طائرات ميج- ٢٣عراقية إلى هدفها وهو مطار "مهر آباد، ودمرت خلال الغارة طائرة إف-٤ فانتوم كانت قابعة بالمطار[3]، ورغم هذا فإن الهجوم العراقي فشل في إلحاق الضرر بالقوات الجوية الإيرانية بشكل مؤثر، فرغم تضرر بعض قواعدها، ظل العدد الأكبر من الطائرات سليمًا؛ فلم يصل مدى الطيران العراقي إلى كل القواعد الجوية الإيرانية، وتقدمت الدبابات والمدرعات العراقية صوب الحدود الإيرانية على جبهتين بالتزامن مع الهجوم الجوي:

الجبهة الأولى: كانت في المنطقة الوسطى من الحدود بين البلدين باتجاه "قصر شيرين"؛ لقرب تلك المنطقة من قلب العراق؛ لإبعاد أي خطر محتمل لتقدم القوات الإيرانية نحو ديالي وبغداد، وبالفعل احتلت القوات العراقية "سومار" و" قصر شيرين".

الجبهة الثانية: كانت في الجنوب صوب منطقة "خوزستان" الغنية بالنفط، وذات الأهمية الاستراتيجية، حيث استطاع الجيش العراقي الوصول إلى مجرى نهر "كارون"، والاقتراب من "خرمشهر"، وهي هدف أساسي للقوات العراقية، بذلك أصبحت القوات العراقية تهدد "دزفول"، و"الأهواز"، وأضحى بلوغ "آبادان"-عبادان- وشيكًا، وأعلنت

القيادة العراقية في بيان موجه إلى أهالي خوزستان أن جيشها بلغ أهدافه، ولم يبق أمامه إلا تدعيم انتصاره، ولكن التجاوب المحلي لم يكن على المستوى المنشود، ولم تتحقق الآمال العراقية في انتفاضة من جانب العرب العراقيين في خوزستان[4].

الهجوم الإيراني المضاد:

استوعبت إيران هجوم العراق المفاجئ، وردت بضرب المطارات والقواعد العسكرية العراقية في الموصل وبغداد، ونينوى، والبنية التحتية في جميع أنحاء العراق كمنشآت النفط والسدود، ومصانع البتروكيماويات، ومعامل تكرير النفط، وخاصة مصفاة نفط كركوك، مما كبد العراق خسائر كبيرة، كما استهدفت الطائرات الإيرانية القوات العراقية المتقدمة داخل أراضي إيران، مما أدى إلى تدمير العديد من المركبات المدرعة، وإعاقة التقدم العراقي، وفي الوقت ذاته تصدت الطائرات الاعتراضية الإيرانية للطائرات العراقية المهاجمة، مما أسفر عن إسقاط العشرات من الطائرات العراقية في خلال يومين، كذلك دخلت **البحرية الإيرانية** الحرب (٢٤ سبتمبر ١٩٨٠م)، فهاجمت مدينة البصرة العراقية، ودمرت منشأتين للنفط قرب ميناء "الفاو" العراقي، مما أدى إلى تراجع قدرة العراق على تصدير النفط، وفي المقابل تراجعت القوات البرية الإيرانية (المؤلفة أساسًا من الحرس الثوري) إلى المدن، وأقامت دفاعات ضد الغزاة، وتوغلت القوات العراقية داخل الأراضي الإيرانية، حيث عزلت مدينة خرمشهر، ودمرت قسمًا من مصافي "آبادان" النفطية، وقد أعلن الرئيس العراقي في ٢٨ سبتمبر ١٩٨٠م استعداد بلاده لوقف إطلاق النار، ثم البدء بمفاوضات مباشرة مع إيران لحل النزاع، أو عن طريق طرف ثالث، أو بواسطة أي منظمة، أو هيئة دولية، ولكن رغم وساطات المنظمات الإسلامية والدولية لوقف الحرب، رفضت إيران على لسان مندوبها بالأمم المتحدة، وأخذت تصرح باحتلال العراق؛ لإسقاط نظام حكم صدام، وإقامة دولة

إسلامية تابعة لها، وفي صباح ٥ أكتوبر ١٩٨٠م- الموعد الذي اقترحه الرئيس العراقي لوقف إطلاق النار-، أغارت الطائرات الإيرانية على ضواحي مدينة بغداد، وقصفت المنشآت المدنية والاقتصادية، حينذاك أعلن العراق عزمه على مواصلة الحرب ضد إيران، ومن جانبها أطلقت إيران سراح المسجونين والضباط والطيارين من رجال الشاه؛ للمشاركة في الحرب[5].

سقوط خرمشهر:

بدأت معركة مطولة لاحتلال خرمشهر[6]، قتل على إثرها الآلاف من إيران والعراق، وانعكاسًا للطبيعة الدموية للمعركة، أطلق الإيرانيون على خرمشهر(خونين شهر)- مدينة الدم-، وبدأت المعركة بغارات جوية عراقية ضد نقاط رئيسة، وقد غمر الإيرانيون مناطق المستنقعات حول المدينة، فأجبر العراقيون على اجتياز المناطق الضيقة من الأراضي، وتمكن العراقيون بحلول ٣٠ سبتمبر من تصفية الإيرانيين من ضواحي المدينة، وفي اليوم التالي شن العراقيون هجمات بالمشاة والمدرعات إلى داخل المدينة، وبعد قتال عنيف من منزل إلى منزل، تم صد العراقيين، ثم شنت القوات العراقية هجومًا ثانيًا في١٤ أكتوبر، وبحلول ٢٤ أكتوبر نجحت في الاستيلاء على معظم المدينة بعد قتال مرير تكبد فيه الطرفان خسائر فادحة، وتم إجلاء الإيرانيين عبر نهر كارون، واستمر القتال حتى سيطر العراقيون على المدينة بشكل كامل في ١٠ نوفمبر ١٩٨٠م ، وقد غيّر العراق اسم "خرمشهر" الفارسي إلى اسمها العربي "المحمرة" [7] ، ثم اجتازت القوات العراقية نهر"كارون"، وفرضت حصارًا على "آبادان"، لكنه لم يستمر طويلًا، حيث أفلحت القوات الإيرانية في إحكام سيطرتها عليها، مما حال دون سقوطها، وقد شنت إيران مجموعة من العمليات العسكرية ضد الهجوم العراقي، منها ما فشل، ومنها ما سجل انتصارات لصالح الإيرانيين، وكان من أبرزها:

– **عملية اللؤلؤة:** بعد احتلال القوات العراقية لمدينة خرمشهر، أمر الرئيس العراقي صدام حسين قواته بالتقدم نحو دزفول، لكن الهجوم العراقي تضرر كثيرًا نتيجة للغارات الجوية الإيرانية التي دمرت مستودعات إمداد للجيش العراقي، وفرضت حصارًا جويًا على العراق في وقت استمرت فيه الإمدادات الإيرانية رغم العقوبات الدولية، بدأت إيران في ٢٨ نوفمبر عام ١٩٨٠م عملية اللؤلؤة، بالجمع بين الهجومين الجوي والبحري، وأسفرت العملية عن تدمير معظم القوات البحرية العراقية، ومواقع الرادار في الجزء الجنوبي من البلاد، ففقدت القوات العراقية القدرة على حصار ميناء "آبادان"[8].

– **معركة دزفول:** بدأت إيران في ٥ يناير عام ١٩٨١م هجومًا بريًا من دزفول باتجاه سوسنجرد، فاشتبكت مع القوات العراقية، وعندما حاولت الدبابات الإيرانية المناورة وقعت في وحل المستنقعات، مما أدى لخسارة الإيرانيين المعركة، ومن ثم أُقيل الرئيس الإيراني "أبو الحسن بني صدر"[9] ، وأمسك الخميني بزمام القيادة العامة للجيش .

– **عملية الإمام الثامن:** بدأت العملية في ٢٧ سبتمبر عام ١٩٨١، في شمال آبادان بهدف السيطرة على معابر القوات العراقية على نهر كارون، والسيطرة وتأمين طرق آبادان– ماهشهر، وآبادان–الأهواز، وكذلك كسر حصار آبادان، حيث تمكن الإيرانيون خلالها من فك الحصار عنها في ١٥ أكتوبر عام ١٩٨١م[10].

– **عملية طريق القدس:** بدأت إيران تلك العملية في ٢٩ نوفمبر عام١٩٨١م؛ بهدف تحرير مدينة البستان، وتأمين الحدود، وقد جرت العملية بعد شهرين من عملية الإمام الثامن، ونجحت القوات الإيرانية في السيطرة على بلدة البستان، وقرى الأطراف باتساع ٨٠٠ كم^{٢}، الأمر الذي فاقم المشاكل اللوجستية للجيش العراقي الذي اضطر لاستخدام طريق ملتوية من الأهواز إلى الجنوب لإمداد قواته[11].

-**عمليات الفتح المبين:** بدأ الحرس الثوري والقوات الإيرانية عمليات أطلق عليها "الفتح"، أو" الفتح المبين" في اتجاه دزفول- الشوش (المنطقة الغربية من نهر"كرخه") في٢٢ مارس١٩٨٢م أسفرت عن السيطرة على مرتفعات المنطقة، وتحرير جزء كبير من جنوب غرب إيران بمواجهة قرابة١٠٠كم، وعمق٢٠كم، مما اضطر القوات العراقية إلى التقهقر، وتعديل أوضاعها إلى خطوط جديدة مناسبة للدفاع[12].

عمليّات بيت المقدس وتحرير خرمشهر:

حظيت عمليات بيت المقدس العسكرية بمكانة خاصة في سلسلة العمليات الحربية الإيرانية، وتعد واحدة من أكبر العمليات الحربية وأهمها استراتيجيًا خلال الحرب، وقد بدأت في الأول من خرداد١٣٦١ش(٢٢مايو١٩٨٢م) تزامنًا مع ذكرى بعثة الرسول (ص) بهدف تحرير مدينة خرمشهر الاستراتيجية المهمة للنظام الإيراني، والمنفذ الحيوي إلى مياه الخليج، وكانت العمليات الحربية التمهيدية قد بدأت في فجر يوم ٢٩ أبريل عام١٩٨٢م على عدة محاور(البستان، سوسنجرد، الضفة الغربية لنهر الكارون) ، وتمكن الإيرانيون خلالها من السيطرة على مدينة سوسنجرد ونهر كارون بعد انسحاب القوات العراقية منها(١٢ مايو١٩٨٢م)[13] كانت معركة المحمرة (خرمشهر)- من وجهة نظر قيادة الفيلق الثالث العراقية- محسومة لمصلحة إيران بعد أن عبرت قواتها نهر الكارون، وتمكنت من إزاحة الفرقة المدرعة الثالثة إلى الحدود، وتطويق القواعد الخمس الأخرى، فانكشف جناح فرقة المشاة ١١ الشمالي لمسافة ٢٣كم، وأصبح عمق الدفاعات لا يزيد على ٤-٦ كم، بعد تعديل الجبهة في ضوء اختراق القوات الإيرانية، وعدم موافقة القيادة العامة على مقترحات قيادة الفيلق، وكان ردّها ينص على أن "المحمرة تعد مثل بغداد، ويجب الدفاع عنها كما يجب"، فحماية خرمشهر تعني حماية البصرة، وأمن البصرة هو حماية لبغداد[14]، اتجه الإيرانيون في

الساعات الأولى من صباح ٢٣ مايو١٩٨٢م(٢خرداد ١٣٦١ش) صوب خرمشهر عبر نهر كارون، حيث تمكنوا من السيطرة على المدينة خلال ثمانٍ وأربعين ساعة، وقد مرت عمليات بيت المقدس بأربع مراحل أدت في النهاية إلى تحرير مدينة خرمشهر:

– **المرحلة الأولى:** لم يكن الجيش العراقي يظن أن القوات الإيرانية ستنجح في اجتياز نهر "كارون"–الذي يمتد في خوزستان، ويقطع خرمشهر– والوصول إلى طريق الأهواز–خرمشهر بعملية واحدة– لكون هذه الناحية تعد حاجزًا طبيعيًا– كما أن خسارته لهذا الطريق، واستعادة أقسام منه كان يكلفه غاليًا، ولكن القوات الإيرانية نجحت في اجتياز نهر "كارون" ابتداء من أواخر أبريل عام ١٩٨٢م، وحول هذه المرحلة تحدث أحد قادة الحرس الثوري حول ظروف المعركة فقال: "كانت الظروف صعبة جدًا، ولكن لو كانت الأرض تفتح فمًا نتيجة لضغوط العدو، وتبتلع مقاتلينا، لما كان أحد منهم يفكر بالانسحاب"، استمرت المقاومة بصورة عنيفة خلال ٤٨ ساعة، وفي النهاية تمكنت القوات الإيرانية من استكمال التحامها، والعثور على مواضعها اللازمة للمرابطة، والتغلب على نقاط الضعف، وسد المنافذ، وإقامة السواتر الترابية؛ لمنع العراقيين من القصف بنيران الدبابات المباشرة، وفي جبهة "كرخه نور"، ورغم وجود الخطوط الدفاعية القوية للجيش العراقي، إلا أن بعض الجنود الإيرانيين تمكنوا من احتلال الساتر الترابي الثاني للعراقيين بعد اجتياز نهر كارون، وظلت القوات الإيرانية لمدة ٤٨ساعة وهي تصد الهجمات العراقية المضادة، ونظرًا لعدم تمكن وحدات إيرانية أخرى من القيام بهجمات مشابهة، صدر إليها الأمر بالانسحاب مؤقتًا، ولذا لم تتحقق نتائج لافتة في المرحلة الأولى، وظلت القوات الإيرانية في مواضعها الأولى تنتظر الأوامر للعمل على جهتين بالتزامن مع تهديدات الجيش العراقي من خلف الحدود بعد أن ضعفت قواته[15].

- **المرحلة الثانية:** بدأ هجوم القوات الإيرانية المتمركزة على طريق الأهواز-خرمشهر باتجاه الحدود، ونجحت في التموضع على مسافة ١٧ كم من الشريط الحدودي، واستبسلت في المقاومة أمام الهجمات العراقية المضادة، وخوفًا من تغلغل القوات الإيرانية إلى خلف جبهة القوات العراقية، انسحبت الأخيرة رغم أنها كانت قد أقامت منشآت وطرق مواصلات؛ بهدف البقاء الدائم في منطقة "جفير" بالشمال، ولم تجد هذه القوات حلاً غير الانسحاب؛ لإنقاذ الفرقة السادسة، والقوات الأخرى المرابطة في تلك النواحي، وخشية إرغامها على الاشتباك مع قوة إيرانية تجتاز نهر "كرخه" من الخلف على الشريط الحدودي، وكان الجيش العراقي يدرك صعوبة مواجهته لهذا الوضع الذي سيكبده خسائر كبيرة. من جهة أخرى، تصورت القيادة العراقية أن الانسحاب من المنطقة مرغمة سيمكنها من حشد المزيد من القوات والمعدات في محور البصرة-خرمشهر؛ للحيلولة دون سقوط خرمشهر، ودفع التهديد المحتمل عن البصرة، فانسحب الجيش (فجر ٨ مايو ١٩٨٢م)، وتعقبته القوات الإيرانية، لتنتهي العمليات إلى تطهير المنطقة بشكل كامل، كما نجحت في تطهير طريق الأهواز-خرمشهر تمامًا، وبذلك اتصلت كافة القوات في الشمال مع الجنوب، كما عُزز وضع التموين بصورة ملحوظة، استطاع الجيش العراقي بانسحابه إنقاذ حشد كبير من قواته من الدمار، وموضعها على محور شلمجة-خرمشهر والطريق المعبد بينهما، وبدأ بتنفيذ هجمات مضادة عنيفة مع قصف مدفعي مستمر، وغارات بطائراته[16].

المرحلة الثالثة:

بدأت القوات الإيرانية المرحلة الثالثة لتحرير خرمشهر، ولكن التفوق في محور شلمجة-خرمشهر كان للقوات العراقية، فأخفقت القوات الإيرانية في تحقيق هدفها، وأدى تكرار العمليات في اليوم التالي إلى هزيمة القوات الإيرانية، وبعد عشرة أيام من

العمليات المستمرة، وتحمل الكثير من الهجمات المضادة، والمقاومة أمام نيران القوات العراقية البرية والجوية العنيفة، لم تتمكن القوات الإيرانية من فتح خرمشهر، ومن ثم ارتأت القيادة الإيرانية ضرورة إعادة تشكيل القوات.

المرحلة الرابعة والأخيرة من عمليات بيت المقدس:

بدأت القوات الإيرانية المرحلة الأخيرة من العمليات في٢٢ مايو لتحرير خرمشهر نهائيًا، ونجحت في صباح اليوم الثاني في العبور من الجسر الجديد، والوصول إلى ضفاف نهر اروند (شط العرب)، كانت خطة العراق الرامية لرفع الحصار عن قواته شن عمليات من غرب شلمجة الحدودية، وشرق خرمشهر، ولو قدر نجاحها كانت ستفضي إلى تدمير القوات الإيرانية في منطقة "عرايض"، وإقامة ارتباط بين القوات العراقية المحاصرة في خرمشهر وباقي القوات، وصدرت الأوامر للقوات العراقية التي كانت ترابط على شكل مثلث ابتداء من نهر كارون إلى خرمشهر بالانسحاب، والاستعداد للمشاركة في العمليات، وخلال انسحاب الجيش العراقي دمر كميات كبيرة من عتاده، مما كشف ضعف معنوياته في الاحتفاظ بخرمشهر، واختلف العسكريون العراقيون المحاصرون، حيث رأى فريق منهم عدم جدوى المقاومة، ومالوا إلى الاستسلام، فيما رأى الفريق الثاني وعلى رأسهم العقيد أحمد زيدان–قائد القوات العراقية في خرمشهر – حتمية المقاومة. فشل الهجوم العراقي غرب(شلمجة) رغم إصرار القيادة العراقية عليه إصرارًا كبيرًا، وفي النهاية أجبرت القوات العراقية على الانسحاب، وقد امتدت معركة تحرير خرمشهر من ٢٢–٢٤ مايو١٩٨٢م، حيث نجحت القوات الإيرانية في دخول المدينة، وتحريرها، وقُتل وجُرح الآلاف من الجنود العراقيين، كما استسلم عدد من الضباط والجنود العراقيين في٢٤ مايو، ثم استسلمت أعداد أخرى بلغت الآلاف، وفي الساعة الحادية عشرة من اليوم ذاته حُررت خرمشهر بعد سيطرة العراق

عليها استمرت ١٩ شهرًا (٥٧٨ يومًا) [17]. عقب تحرير المدينة وجه الخميني خطاب تهنئة إلى الإيرانيين شعبًا وجيشًا في٣ خرداد ١٣٦١ش (٣٠رجب ١٤٠٢ق/٢٤مايو ١٩٨٢م)[18].

تمخض عن تفوق القوات الإيرانية على القوات العراقية، واستعادة خرمشهر، نتائج سلبية على العراق، أهمها: سقوط أسرى عراقيين بأعداد كبيرة بيد القوات الإيرانية، بعضهم من ذوي الرتب المتقدمة، والرفيعة، وأثبتت القوات الإيرانية إصرارها على الدخول للعراق، واحتلالها عنوة، وظهر تحالف بين إيران، وأنظمة عربية أخرى منها ليبيا، وسوريا[19].

انهارت معنويات الجيش العراقي بعد سقوط خرمشهر، واتهم صدّام حسين قادة جيشه بالخيانة، فأعدم عددًا منهم بينهم قائد الفرقة التاسعة، فقد عانى الجيش بعد سقوط خرمشهر ظاهرة الإعدامات الميدانية التي جانبها الصواب في حالات كثيرة، وهي ظاهرة موجودة في أغلب المواجهات العسكرية على مستوى العالم، لكنها في العراق ورغم محدودية الحالات التي تمت فيها، أثّرت في معنويات العسكريين، خاصة بعد معركة خرمشهر[20]. ويرى الفريق أول الركن "نزار عبد الكريم الخزرجي" رئيس أركان الجيش العراقي الأسبق أن الأسباب الرئيسة لسقوط المحمرة (خرمشهر) تتلخص في:

١- عدم كفاءة القيادة بكل مستوياتها (الأركان العامة والفيلق والفرقة).

٢- الإصرار على قبول المعركة في خرمشهر بعد نجاح العدو في عبوره "كارون"، واندفاعه إلى السدة الحدودية واحتلالها، وانكشاف جناح الفرقة الشمالي لمسافة ٢٣ كم.

٣- عدم قبول القيادة العامة بمقترحات قيادة الفيلق وإصرارها على الدفاع عن خرمشهر كما تدافع عن بغداد.

٤- حشد قطعات غير متجانسة لم يتح لها الاستقرار أو الاستطلاع بلغ عددها ٢٢ لواءً، وتكليف مقرّ فرقة واحدة بقيادتها.

٥- إرباك قيادة الفيلق بوجود رئيس الأركان ومعاونيه، وتدخلهم وإصدارهم التوجيهات المختلفة والمتناقضة إلى القطعات من دون العودة إلى الفيلق، وفقدان القيادة والسيطرة، وأخيرًا عدم نقل الصورة الحقيقية بالمستويات كلها[21].

صدام جنح للسلم والخميني أصر على مواصلة الحرب:

في السنة الثانية للحرب، واستجابة لدعوات بعض الدول والمنظمات العربية والدولية بهدف إقناع القيادة الإيرانية بالحل السلمي، ولإثبات حسن نية القيادة العراقية، وتمسكها بالحل السلمي، أعلن الرئيس العراقي صدام حسين دعوته للسلام(٢٠يونيو١٩٨٢م)، واستعداده لوقف إطلاق النار، والانسحاب من الأراضي الإيرانية خلال عشرة أيام، ومن ثم انسحبت القوات العراقية من كافة الأراضي الإيرانية إلى داخل حدودها إلى ما قبل يوم ٢٢ سبتمبر١٩٨٠م طبقًا لاتفاقية الجزائر، رغم خطورة ذلك على المدن والقصبات العراقية الحدودية؛ لوقوعها تحت مرمى نيران المدفعية الإيرانية، لكن إيران رفضت إنهاء الحرب، ووضعت شروطًا لإنهاء القتال، من أهمها: الانسحاب العراقي الكامل من الأراضي الإيرانية، محاكمة صدام حسين أمام هيئة، دولية لمسئوليته عن نشوب الحرب، دفع تعويضات لإيران قدرها١٥٠ مليار دولار، عودة العراقيين المطرودين من العراق إلى ديارهم، إرجاع كافة الأسرى الإيرانيين، ودأبت القوات الإيرانية على قصف المدن والقرى الحدودية بالمدفعية بشكل

يومي؛ لقربها من مرمى نيران مدفعيتها، كما بدأت الهجمات بأعداد كبيرة بما سمي بالموجات البشرية؛ بهدف خرق حدود العراق، واحتلال أجزاء منه خاصة المناطق الجنوبية في البصرة والعمارة، واستمرت بقصف المدن والهجوم بالموجات البشرية حتى احتلت شبه جزيرة الفاو على الخليج عام ١٩٨٦م[22]، وأطلقت عليها اسم "الفاطمية" لضمها للأراضي الإيرانية، اتجهت العراق إلى **حرب الناقلات** منذ الأول من مارس١٩٨٤م بهدف توسيع نطاق الحرب، فدخلت الحرب مرحلة جديدة بضرب ناقلات النفط، وتهديد الملاحة الدولية، خاصة بعد قيام القوات العراقية بضربات مدمرة في منطقة جزيرة "خرج" المصب الرئيس للنفط في مياه الخليج، والتي حاصرتها، وأعلنتها منطقة عمليات حربية، وكان ضرب الناقلات بمثابة تصعيد نحو تدويل الحرب، خاصة بعد إعلان إيران عن عزمها إغلاق مضيق هرمز، ومنع العراق من تصدير النفط، ثم جاءت مرحلة **حرب المدن**، حيث قصفت القوات الإيرانية البصرة، وشنت القوات العراقية غارات جوية على بعض مدن إيران، مثل: دزفول ونهاوند، واشتدت وتيرة حرب المدن بين الطرفين، وكثف طيران العراق ضرباته على أهداف مدنية واقتصادية؛ لإرغام إيران على التفاوض، لكن الأخيرة قصفت بغداد والسليمانية والبصرة وغيرها من مدن العراق لأول مرة بصواريخ سكود، وكانت معظم تلك المدن ومنها بغداد تقع ضمن مدى المدفعية والصواريخ الإيرانية، ولم تستطع القيادة العراقية الرد بالمثل؛ لبُعد معظم المدن الإيرانية ومنها طهران عن مرمى صواريخ سكود العراقية[23]، واكتفت بالرد من خلال القصف بالطائرات-رغم خطورته على الطيارين- وحذرت العراق إيران من جريمة قصف المدن، وقدمت عدة مذكرات للأمم المتحدة، والجامعة العربية، وفي أوائل عام ١٩٨٨م طورت العراق صواريخ سكود، وفاجأت الإيرانيين برد عنيف، حيث دكت صواريخها معظم المدن الإيرانية وخاصة طهران التي لاذ سكانها بالضواحي والجبال،

وفي نفس الوقت أكملت القوات العراقية تجهيزاتها للقيام بتحرير الأراضي والمدن التي احتلتها القوات الإيرانية، فحررت شبه جزيرة الفاو، ثم حررت شلمجة ونهر جاسم وجزيرة أم الرصاص، والقرى والقصبات الأخرى، ودخلت القوات العراقية مرة ثانية إلى داخل الأراضي الإيرانية بعمق١٠كم على طول الحدود مع إيران، ومن ثم اضطرت القيادة الإيرانية إلى وقف الحرب، وقبول قرار مجلس الأمن الدولي الأخير رقم ٥٩٨ الصادر في ١٩٨٨م، ووقف إطلاق النار على الأراضي العراقية، وأعلنت القيادة العراقية قبولها بذلك بشرط أن يكون للعراق الحق في إطلاق آخر قذيفة، وأن لا ترد إيران عليها، ورضخت القيادة الإيرانية لهذا الشرط – وكان هدف القيادة العراقية من هذا هو إيضاح للشعبين العراقي والإيراني والعالم بأن إيران هي التي بدأت الحرب والعراق هو الذي أنهاها، وانتصر فيها–، وقد قال "الخميني" حينها بأنه يتجرع السم لقبوله وقف الحرب مع العراق، عقب توقف إطلاق النار أطلق سراح جميع الأسرى الإيرانيين عدا الطيار الذي أسقطت طائرته في٤ سبتمبر ١٩٨٠م؛ للاحتفاظ به كدليل إثبات على أن الجانب الإيراني هو الذي بدأ الحرب، بينما أطلقت إيران سراح ما يعادل فقط عدد الأسرى الإيرانيين الذين أطلق العراق سراحهم، واحتفظت بباقي الأسرى لديها (كان تعداد أسرى العراق ٦٥٠٠٠ أسيرًا، بينما عدد أسرى إيران قرابة ٣٠٠٠٠ أسيرًا) مخالفة لقرار مجلس الأمن٥٩٨ الذي نص على إطلاق جميع الأسرى لدى الطرفين فورًا، وبدأت تماطل في إطلاق سراح باقي الأسرى العراقيين، واعتبرتهم ورقة للمفاوضة[24].

المبحث الأول

أميري فيروزكوهى، حياته وآثاره الأدبية

مولده وطفولته:

اسمه "كريم"، ولقب أسرته "أميري"، وتخلصه "أمير"، ولقبه "سيد الشعراء"، وشهرته "أميري فيروزكوهي"، وقد ولد الأديب والشاعر "السيد كريم أميري فيروزكوهي" ابن "السيد مصطفى قلى"(منتظم الدولة) عام ١٢٨٨ش(١٩٠٩م) في قرية "فرح آباد" من توابع "فيروزكوه"، وتقع إلى الجنوب الغربي منها، على مسافة مائة وأربعين كيلو مترًا من طهران، ويصل نسبه من ناحية أبيه وأمه إلى الإمام علي بن الحسين، وقد اشتهرت الأسرة بلقب "أميري؛ لأن أكثر أفرادها كانوا من أمراء الجيش الملكي الإيراني وقادته، وقد ورد لفظ "أميري" سابقًا لأسماء معظم رجال تلك الأسرة، وشوهد اسم "فيروزكوه" لأول مرة في كتب "ظفرنامه" في العصر التيموري، وكذا الكتب المنقولة عنها، ومنها كتاب زينة المجالس مجدي، و"ناسخ التواريخ" لميرزا محمد تقى سپهر، ولسان الملك (ت ١٢٧٩ق)، و"روضة الصفاى ناصرى" تأليف رضا قلى خان هدايت (ت ١٢٨٨ق) ، وأخيرًا في كتاب (رجال إيران) تأليف "مهدي بامداد"، والد الشاعر هو السيد مصطفى قلى المعروف بالأمير عبد الله الثالث، والملقب بـ"منتظم الدولة"، وبعد وفاة والده كفله عمه الأمير"السيد كريم خان" مؤسس المدرسة العسكرية، والتي عرفت بالمدرسة الناصرية، وكان هو نفسه من الدارسين بمدرسة "سن سير" العسكرية الفرنسية، وقد أسس أول مدرسة خيرية للأيتام في طهران، اشتهرت بمدرسة

"فيروزكوهى"، وأوقف لها أفضل أملاكه، وترجم وألّف العديد من الكتب والرسائل عن القوانين العسكرية البلجيكية والنمساوية والفرنسية، وكان وزيرًا للأسلحة والعتاد في عهد ناصر الدين شاه، وقد بعث بابن أخيه– والد الشاعر– إلى روسيا للدراسة، لكنه لم يكمل تعليمه، واضطر للعودة إلى إيران أثناء مرض موت عمه، وبعد وفاته صار على عاتقه بعض المهام الحكومية، ونظرًا لأن عمه لم يعقب، فقد ورثه هو وأخت له[25].

رغم ولادة "أميري" لأب شاب قوي البنيان، صحيح المزاج، عمره بضع وعشرين عامًا، وأم كانت في الثامنة عشرة من عمرها، سليمة الجسم، إلا أنه منذ حضانته وحتى فترة البلوغ كان طفلًا سقيمًا ضعيفًا، ابتلي بالحمى والأمراض، وعانى أيضًا بعد البلوغ من بعض الأمراض، تعلم "أميري" الحروف والكلمات في أوائل طفولته في قريته، وحفظ من القرآن الكريم جزء "عم"، وفي السابعة من عمره جاء به والده من "فرح آباد" إلى طهران، وعهد به إلى زوجته الأخرى، والتي كانت تكبره في السن، وكانت امرأة عقيمة، لكنها محبة للطفل، فأمه كانت امرأة بسيطة تجهل آداب الحياة الحضرية، وقد التحق بمدرسة "سيروس" في طهران على مقربة من منزله، وبعد عدة أشهر من إقامته بطهران، أصيب والده فجأة بمرض الحصبة، ولم تفلح محاولات الأطباء لعلاجه، وتوفي وهو في سن ما بين الثلاثين أو الخامسة والثلاثين، ودفن بمقبرة الأسرة، وأضحت تربيته على كاهل زوجة أبيه التي لم تدخر جهدًا في ذلك، ثم قدمت والدته أيضًا إلى طهران، وتكفلت بتربيته مع زوجة أبيه، ورغم دراسته بمدارس "سيروس"، "ثروت"، "سلطاني" و"آليانس"، لكن فرصته في التعلم كانت ضئيلة، كما أن التحاقه بالمدرسة الأمريكية لم يكن مجديًا كثيرًا بالنسبة له[26].

عهد الصبا والشباب:

ظهر ذوق "أميري" الأدبي، وميله للشعر، منذ دراساته الابتدائية، ومع أوائل فترة البلوغ، وكانت البداية بالغزل السياسي حول دعوات تغيير نظام الحكم، وأوضاع المملكة، ونشر في صحيفة "نسيم الصبا"، وكان وقعه طيبًا في نفوس الإيرانيين، أما غزليته الثانية فقد طبعت في مجلة "ارمغان"، وحظيت بالتشجيع والقبول من أستاذ الأدب بمدرسته، والذي قرر مساندة تلميذه، مما كان له أثره في المستقبل الأدبي للشاعر، وقد التحق "أميري" بالعمل الحكومي عام ١٣٠٨ش(١٩٢٩م)، بتشجيع من "چراغ عليخان" أمير أكرم- الذي ارتبط بصداقة قديمة بوالده وعائلته، وفي عام ١٣١١ش(١٩٣٢م) اشتغل في إدارة تدوين الوثائق والأملاك -مصلحة الشهر العقاري -، لكنه لم يتحمل الضوابط الإدارية، وحتى عام ١٣١٤ش(١٩٣٥م) كان يمضي جلّ أوقاته في مصاحبة الأدباء والشعراء والموسيقيين والفنانين، وفي العام نفسه أقيم مهرجان الشعراء والموسيقيين والمطربين، وقد حرص على لقاء المشاركين فيه، وتعرّف في عام ١٣١٦ش (١٩٣٧م) على "الشيخ عبد النبي"، المدرس بمدرسة "مروى" في طهران، ونهل من علمه في فروع العلوم المختلفة، فتعلم علوم العربية من الصرف والبلاغة، والمنطق، وعلم الكلام، والفلسفة، والفقه والأصول، ولازمه طوال ست سنوات حتى وفاته، ثم تعرف على الأستاذ "السيد حسين مجتهد الكاشاني" الملقب والمشهور بـ" ضوء الرشد"، أحد أشهر أساتذة وشعراء العراق، فتأثر به كثيرًا، واستفاد منه في تكملة فروع العلوم والفنون المختلفة، خاصة الأدب العربي، كما رغب شاعرنا في تعلم فن الموسيقى، لذا أمضى فترة من الزمن عند أساتذة الموسيقى، ومن بينهم "ناصر على حجازي بن أرفع الملك رشتي"؛ بغية تعلم العزف على الآلة الموسيقية المعروفة بـ"تار"، لكنه لم يبلغ هدفه، فانصرف عن ذلك، وله مثنوية بعنوان "اى موسيقى"، نظمها في

أواخر حياته، يوضح فيها إحساسه بالموسيقى، ومنزلتها في حياته، ترك الشاعر العمل في إدارة تدوين الوثائق والأملاك عام١٣١٩ش(١٩٤٠م) دون أن يتقاضى أجرَ لقاء عمله بها، والفائدة الوحيدة التي عادت إليه من الخدمة الحكومية طوال تلك الفترة، أنه تعرف على عدد من رؤساء الإدارة الأفاضل، وعلماء طهران الذين استفاد منهم علميًا وأدبيًا، وكان من أبرز العلماء والمفكرين الذين نهل من علومهم ومعارفهم اثنان من الفلاسفة المعاصرين، وهما: "ميرزا طاهر تنكابنى"، و"ميرزا مهدي آشتيانى"، وكانا من نوابغ الحكمة والفلسفة، وقد اشتغل الشاعر منذ عام١٣٥٠ش (١٩٧١م) بالتدريس لطلاب مرحلة الليسانس في كلية الآداب في جامعة طهران[27].

الأسرة والأبناء:

يصرح الشاعر في مقدمة ديوانه بأنه تزوج من سيدة فضلى، عريقة الأصل والنسب، وأثمر الزواج عن ثلاث بنات وولد، وتعد ابنته "أمير بانوى أميري مصفا" هي أكبر أبناءه، وهي زوجة الشاعر والأديب الدكتور مظاهر مصفا، وحاصلة على درجة الدكتوراه في اللغة والأدب الفارسي من جامعة طهران، واشتغلت مع زوجها كأستاذة في الجامعة ذاتها، إلى أن تقاعدت بناء على رغبتها، وهي ناقدة للشعر وأساليبه، ذات رؤية دقيقة، والابنة الثانية هي"انوشه أميري"، وهي زوجة الطبيب الدكتور إبراهيم آريان، الأستاذ بجامعة الفردوسي، والمقيم في مشهد، أما الابنة الثالثة فهى "شهلاى أميري"، وهي كاتبة، وكانت تقوم على رعاية والدها، والابن الرابع هو" السيد مصطفى قلى" والمشهور بـ"مسعود"، وكان يطمح في السفر إلى أوربا وأمريكا، لكنه فضل رعاية والده على رغبته. وقد مدح الشاعر أولاده بقصيدة مطولة بعنوان "اى زادگان من"–يا أبنائي– بلغت ٢١٨ بيتًا من الشعر، نظمها وكان حينها في سن الخامسة والستين من عمره[28].

علاقة الشاعر بالجمعيات الأدبية ومعاصريه من الأدباء:

كان الشاعر عضوًا في العديد من الجمعيات والمحافل الأدبية الإيرانية، من أهمها: **جمعية قدسي:** وكان مقر تلك الجمعية لسنوات في تكية سادات "اخوى"، تحت إشراف "مير سيد على" المتخلص بـ"قدسى"، وكان من كبار سادات "اخوى"، كما كان شاعرًا صاحب ديوان اقتصر على مدائح ومراثي أئمة المذهب الشيعي، وفي ليالي الأعياد الدينية كانت تُلقى الأشعار المذهبية، وكان "أميري" من بين أعضاء تلك الجمعية، ومن أبرز الشعراء الذين التقاهم بها:"الشيخ أحمد منزوى تهرانى"،"سيد نصر الله اخوى"، "ميرزا صبورى"، و"رهى معيري"، وأحيانًا "أديب الممالك"، وملك الشعراء "بهار" وغيرهم، **الجمعية الأدبية الإيرانية:** وكانت من أوائل الجمعيات الأدبية الإيرانية التي شارك فيها "أميري فيروزكوهي" ، والتي كان يقصدها كل من وجد في نفسه ملكة الأدب والشعر، **جمعية الحكيم نظامي:** صار مقر تلك الجمعية في منزل الأستاذ "وحيد"، وكانت تنعقد ليلة من كل أسبوع، وأصبح المشاركون فيها تقريبًا من الأدباء والشعراء فقط، وكان من مهامها مقارنة وتصحيح "خمسۀ نظامى"، وديوان "الجمال والكمال"، بواسطة " وحيد" ، ومعاونة أعضاء الجمعية خلال السنوات من ١٣١٣-١٣٢١ش (١٩٣٤- ١٩٤٢م) . **المجمع الأدبي اللغوي الإيراني:** تأسس المجمع الأدبي اللغوي في عام ١٣٢٧ش (١٩٤٨م) برئاسة ملك الشعراء "بهار"، ويعد من أهم الجمعيات الأدبية آنذاك من حيث عدد الأدباء والمفكرين، وكان من أفضل الوسائل لتربية ذوق الشباب واستعدادهم.

أما عن علاقة "أميري" بمعاصريه من الأدباء، فقد كان في مقدمتهم الأديب والشاعر "محمد حسن رهى معيّرى"، حيث قال عنه: (كان "رهي" آية في العقل والذكاء والفهم والإدراك، وحكاية في الذوق والحال والسعي والنشاط، وكان أستاذًا في فنون

الشعر من الغزل والمثنوي والقطعة، كما كان ناقدًا لا مثيل له في نقد الشعر، ومعرفة أنواع الأساليب، والتمييز بين بعضها البعض..)، وبعد وفاة "رهى معيرى" رثاه "أميري" بقصيدة مؤلفة من ١٩بيتًا من الشعر، وكان شاعرنا حينذاك في سن التاسعة والخمسين، كما كانت تربطه علاقة صداقة قوية بالأديب والكاتب "صادق هدايت"، وأمضى الكثير من الليالي والأيام في معيته، ويرى أن كتابات "هدايت" تمتاز بالبساطة والسلاسة، أيضًا كذلك كان على علاقة بملك الشعراء "بهار"، والأديب "وحيد دستجردى"، ومن معاصريه أيضًا: عارف القزويني، ومير زاده عشقى، وفرخي يزدي، جلال الدين همائى، د.پرويز ناتل خانلرى، وغيرهم[29] .

علاقة الشاعر بالنظام الحاكم:

يعد "آية الله على خامنه اى" –رئيس الجمهورية الإيرانية (١٩٨١–١٩٨٩م)، والمرشد الأعلى بعد الخميني–، من أبرز الشخصيات السياسية والدينية المرتبطة بدوائر الحكم وصنع القرار في إيران التي كان الشاعر على علاقة وطيدة بها، فيؤكد "خامنه اى" على اهتمامه وعلاقته بالأدب والجمعيات والمنتديات الأدبية في إيران، وكذلك مطالعاته لكتب الشعر العربي والفارسي، ونظمه للشعر، وقراءته للروايات الإيرانية والعربية والأجنبية، وأيضًا كتابته للمقالات الأدبية حول اللغة والأدب بشكل عام، والشعر بوجه خاص، ومن ثم فقد كانت علاقته قوية بالأدباء والشعراء، وجاء في مقدمتهم "أميري فيروزكوهي"، فقد ترسخت بينهما أواصر العلاقة والصداقة، واستمرت حتى وفاة الشاعر[30]. ويُعرف عن المرشد الإيراني عشقه للشعر العمودي وعمالقته من أمثال أميري فيروزكوهي، لكنه لا يتعصب لهذا اللون، ويؤيد الحر منه، ويذكر "خامنه اى" أنه في خلال الفترة التي أقامها في" قم"، ولكونها قريبة من طهران وأصفهان"؛ كان على صلة بالشعراء المعروفين في المدينتين، أمثال "أميري فيروزكوهى"، "جلال

همائى"، و"محمد عنقا"، كما يقرر أنه اطلع على أشعار "فيروزكوهى" التى كانت تنشر في الصحف والمجلات، وصار لها وقع خاص على نفسه، وكان يندهش من روعة شعره المنظوم بالأسلوب الهندي، أسلوب "صائب التبريزي"، وهو أسلوب غالبية شعراء "مشهد"، ويذكر "خامنه اى" أنه دار حوار بينه وبين مجموعة من أصدقائه بشأن "فيروزكوهى"، وما لبث أن قام بزيارة الشاعر في منزله، والذي استقبله بحفاوة بالغة[31]، ويصرح "خامنه اى" بأنه توطدت علاقة صداقة وثيقة بينهما، فكانا يلتقيان طوال سنوات حتى بعد الثورة، واستمرت العلاقة حتى وفاة الشاعر أثناء رئاسته للجمهورية، ويعده من أفضل الشعراء المعاصرين[32]، وأنه كان يحفظ أشعاره، ويفهمها، ويدرك مواطن الجمال فيها، كما يذكر أن "أميري" هنأه بمنصب رئاسة الجمهورية، فيقول: (أرسل لي الأستاذ أميري فيروزكوهي شعرًا للتهنئة بمناسبة اختياري رئيسًا للجمهورية، وهو غير منشور في ديوانه، ولكن في نفس الديوان هناك غزل قد نظمه مخاطبًا به إياي) ، ويرى أيضًا أن الشاعر كان حاضر الذهن في قضايا الأدب وتاريخه، وحينما كان "خامنه اى" يواجه مسألة أدبية نادرة، أو نقطة تاريخية في الأدب مثيرة للاهتمام، كان يهاتفه مستفسرًا عن مقصده، مثلما حدث بصدد رباعية "أميري" (سَلَم خاسر)[33]، وسبب تسميته بـ "الخاسر"[34]، وهذا يبرهن على سعة إطلاع الشاعر بالأدب العربي، ويرى "خامنه اى" أن "فيروزكوهى" تربع على قمة الأدب الفارسي المعاصر، وقد اعتراه الحزن وتأثر بشدة لوفاته، وكان مما كتبه: (كان فيروزكوهي قد اتكأ على أعلى أريكة للشعر، ونزل منها، لكن أحدًا لم يجلس عليها مكانه، ولابد من سقوط هذه الأريكة أيضًا بوفاته)[35]، وهذا يدلل على سمو مكانة الشاعر في نظر أعلى سلطة سياسية في إيران آنذاك، ويعده "خامنه اى"-وكان رئيس الجمهورية آنذاك-من أفضل ناظمي الغزل المعاصرين، ولذا منحه لقب "سيد الشعراء"[36].

شيخوخته ووفاته:

تغلب الشكوى من الشيخوخة في أشعار "أميري" على مظاهر الحياة الأخرى، خاصة وأنه نظم معظم أشعاره بعد سن الخمسين، ونتيجة لتفكيره وتدبره للأحوال آنذاك[37]، ولذا فقد آثر العزلة في تلك الفترة، ولم يحاول تحميل أقاربه متاعب أمراضه وآلامه ومعاناته، إلى أن وافته المنية في منتصف ليلة يوم الخميس التاسع عشر من شهر مهر١٣٦٣ش (١١ أكتوبر١٩٨٤م) عن عمر ناهز٧٥عامًا، ووُرِي الثرى في مدينة الري في الإيوان الشرقي لإمام زاده، في ساحة حضرة عبد العظيم، وحظي بالتكريم مرات عديدة في الصحف، كما أقيمت المراسم والمحافل، وألقيت الخطب والمحاضرات في "فيروزكوه" لتكريمه في ذكراه، أيضًا أقيمت (أمسية شعرية) طوال ثلاثة أيام في ذكراه، وقام مشاهير الشعراء بتحليل أشعاره ودراستها، وباعتراف أصدقائه فقد عاش الشاعر بضع وثلاثين عامًا من النصف الثاني من عمره في عزلة وانزواء، ونادرًا ما كان يخرج من منزله، وكان غالبًا مريضًا في حالة سيئة حتى وفاته، وقد نظم ٦٩ شاعرًا أشعارًا مفعمة بالحرقة والحزن في رثائه، نشرت تحت عنوان (سوگنامۀ امير– رسالة تعزية أمير–)[38].

آثاره الأدبية:

يعد "أميري فيروزكوهى" من شعراء الغزل المرموقين، ونظم الشعر باللغة الفارسية واللغة العربية التي كان متبحرًا فيها أيضًا، فنظم الملمعات والقطعات العربية في المدح والوصف والغزل، ونشرت بعض أشعاره العربية في الصحافة، كما سمي بـ" ذي اللسانين"[39]، ونظم الشعر الفارسي بالأسلوب الهندي– الأصفهاني– الذي أحياه في غزلياته في وقت لم يكن فيه ذاك الأسلوب يحظى باهتمام كبير، وقد نظم أكثر

غزلياته في فترة الشيخوخة والمرض، وكان من العاشقين المغرمين بشعر "صائب التبريزي"، ولذا تأثر به، واقتفى أثره، علاوة على غزلياته البليغة، فقد نظم في القوالب الشعرية الأخرى من قصائد رائعة، وقطعات بديعة، ومثنويات مثيرة، كما نظم الدوبيتى والتركيب بند، ولم تقل مهارة الشاعر في نظم قصائده بالأسلوب الخراساني عن غزلياته المنظومة بالأسلوب الهندي، وكان أستاذًا منقطع النظير في نظم القصيدة، ويرى كبار أدباء وشعراء الفارسية المعاصرون أن "أميري" يلي "حكيم خاقاني" في نظم القصيدة، ويأتي بعد "صائب" في الغزل، كما يأتي في مصاف شعراء كبار أمثال: ناصر خسرو، كمال الدين إسماعيل، وسنائي، وغيرهم، وجاءت قوالب أشعاره في نطاق الشعر التقليدي، ولم يستحسن الشعر الحديث والنيمائي[40]. وقد بلغ ديوان الشاعر أربعة عشر ألف بيتًا من الشعر في فنون الغزل والقصيدة والمثنويات والقطعات والدوبيتى والتركيب بند، وقد نُشر في بادئ الأمر في مجلدين(١١٢٤صفحة)، وقامت بنشره ابنته د.أمير بانوى أميري فيروزكوهي، ثم نشر حديثًا في عام ١٣٨٩ش(٢٠١٠م) بواسطة ابنته أيضًا في ثلاثة مجلدات (المجلد الأول شمل الغزليات، والمجلد الثاني حوى القصائد والقطعات ، أما الثالث فتضمن المثنويات والرباعيات) ، وقامت ابنة الشاعر، وبناءً على رغبة والدها بإهداء المكتبة الوطنية الإيرانية نسخة خطية نفيسة من ديوانه في ثلاثة مجلدات، ومن آثاره الأخرى منظومة شعرية تسمى "عفاف نامه" في أهمية وضرورة الحجاب، كذلك له أشعار وفيرة في مجالات: الفلسفة، المنطق، علم الكلام، الفقه، الأصول، الصرف، النحو، المعاني، نقد الشعر، وغيرها، ومن أعماله أيضًا رسالة فلسفية بعنوان "وجيزة فى علم النبي"، نشرت في مجلة "جاودان خرد"، كذلك من مؤلفاته "احقاق الحق"، وهو في الدفاع عن الأسلوب الهندي، وشعراء العصر الصفوي، كما اضطلع بنشر آثار "ميرزا محمد على صائب" والتعريف بها، فنشر في

عام١٣٣٣ش (١٩٥٤م) مقدمة شارحة على ديوان "صائب" في ٤٨ صفحة عن طريق مكتبة الخيام، كما نشر أيضًا في عام ١٣٤٥ش(١٩٦٦م) مقدمة مطولة بخطه الجميل (١٢٠ صفحة) عن طريق جمعية الآثار الوطنية، كذلك كتب الحواشي والتعليقات الكثيرة على مؤلفات الكثير من الأدباء والفلاسفة والمفكرين والعلماء، وترجم كتاب "نفس المهموم" للشيخ عباس المحدث القمّي من العربية إلى الفارسية، وهو عن أحداث كربلاء واستشهاد الإمام الحسين، أيضًا قام بتدوين ترجمة "مكاتيب نهج البلاغة"، كما كتب ونشر العديد من المقالات الأدبية واللغوية والشعرية في معظم صحف ومجلات طهران، وبالإضافة إلى أشعاره القيمة، كان على دراية تامة بتاريخ الإسلام، وعالمًا صاحب فكر في علم الأصول، وفقيهًا مطلعًا، وفيلسوفًا متعمقًا، وعالمًا فاضلًا في المنطق[41].

المبحث الثاني

تحرير خرمشهر من خلال منظومة "اى وطن"

شعر الحرب والدفاع المقدس:

أثرت الحرب التي وقعت عقب الثورة الإسلامية بين العراق وإيران، أو الحرب المفروضة أو الدفاع المقدس- كما يسميها الإيرانيون- تمامًا على كافة مناحي الحياة الإيرانية، ومن ثم انعكس تأثيرها على الأدب، فأنتجت الحرب نوعًا خاصًا من الأدب سمى بأدب الدفاع المقدس، وكان الاختلاف الرئيس مع أدب الحرب في العالم هو طابعها الديني، ويندرج شعر الحرب وشعر الدفاع المقدس تحت مسمى شعر المقاومة، وشعر الدفاع المقدس كما يسميه شعراء إيران، هو الشعر الذي أفرزته الحرب العراقية الإيرانية، ويصور تضحيات الإيرانيين وشجاعتهم في مواجهة اعتداءات النظام العراقي، وشعر الحرب هو الأشعار المنظومة مع اندلاع الحرب حتى قبول قرار وقف إطلاق النار رقم (٥٩٨)، ويمكن القول بأن شعر الحرب هو امتداد لشعر الثورة، وأنهما تحت مظلة واحدة يمكن تسميتها بشعر المقاومة أو شعر الحماسة، ويعتبر كثير من النقاد الإيرانيين شعر الحرب فرعًا من شعر الثورة، ويرى آخرون أن شعر الحرب هو نفسه شعر الثورة، أما شعر الدفاع المقدس فهو الآثار المنظومة أثناء وبعد الحرب وفي زمن السلم، ونشأ بالتزامن مع اندلاع الحرب، ويعد أحد تيارات الشعر الفارسي المعاصر، وهو من فروع شعر الثورة الإسلامية، وبانتهاء الحرب لم ينته هذا التيار كظاهرة تاريخية، ويؤكد آخرون من النقاد أن شعر الدفاع المقدس يمتد إلى ما قبل الحرب العراقية الإيرانية، بحيث قسموا شعر الحرب منذ قامت الثورة حسب أيام المعارك إلى شعر ما قبل الثورة، وشعر أيام الثورة ومناهضة نظام الشاه، وشعر ما بعد الثورة

ومواجهة أعداء الثورة من اليمين واليسار، ثم شعر الحرب المفروضة، وبذلك جعلوا من الثورة والحرب دائرة واحدة[42]، وقد أفرزت الحرب العراقية الإيرانية موضوعات مختلفة أمام شعراء الحرب والدفاع المقدس والمقاومة، وشملت أعمالهم الأدبية موضوعات وقضايا متنوعة، مثل الوطنية والحرية، والدعوة إلى المقاومة، ووصف الملاحم، ومدح المحاربين، والتهديد بالانتقام من العدو، ورثاء الشهداء، كما استفاد الشعراء من بعض القضايا مثل: تشجيع الدفاع عن الأرض الإسلامية، والاستفادة من الثقافة الشيعية، والمظاهر الدينية كعاشوراء وكربلاء والشهيد، والإمام علي، والإمام الحسين، وتعزيز روح البطولة، وتصوير مقاومة المدن، وتكريم الجنود والمدافعين، وتعد قصيدة أمير فيروزكوهي (اى وطن) خير مثال لهذا النوع [43].

كان شعر الحرب والدفاع المقدس في الحقيقة مرآة انعكست فيها حركة الحرب وشكل الكفاح، وحجم التضحيات، وقد أعطى تواجد الشباب بكثرة على ساحة الشعر حركة عظيمة لشعر الحرب، ويؤكد الشاعر"حميد سبزواري" أن الشعر اكتسب روحًا جديدة مع نزول الشباب إلى الساحة، وكان دورهم في دعم شعر الحرب محل تقدير المسئولين في الدولة، مما شجعهم على نظم ما يشبه الملاحم حول الحرب، ومع نداء المرشد الأعلى والقادة، وتدفق فتاوى علماء الدين تحولت الحرب إلى نوع من الحرب المقدسة أو الحرب العقائدية، وقد عبر الشعر عن هذا التحول أصدق تعبير، وسعى شعراء إيران لأن يجعلوا من شعر الحرب وثيقة يسطرون فيها كفاح شعب ما لبث أن تخلص من كابوس الظلم والاضطهاد حتى واجه حربًا مفروضة لا ذنب له فيها، وقد عقد العزم على النصر، ودرء العدوان[44] .

منظومة "اى وطن":

يعد مضمون التحرير من أهم المضامين الشعرية في شعر الحرب الدفاع المقدس والمقاومة لدى الشعراء الإيرانيين، فقد أكثروا من نظم الأشعار حول تحرير المدن من الاحتلال العراقي، وخاصة تحرير مدينة خرمشهر، والذي يعد من أبرز الأحداث طوال سنوات الحرب، وقد نظم "فيروزكوهي" منظومته في شهر"فروردين"(١٣٦١ش/١٩٨٢م)، بمناسبة نجاح الجيش الإيراني في تحرير "خرمشهر"، من خلال المعركة المشهورة لدى الإيرانيين بـ" فتح الفتوح، وقد جاءت المنظومة في ٣٩ بيتًا من الشعر في فن القصيدة، ولاقت استحسان الإيرانيين، وقادة الدولة وزعماءها .

الدراسة الموضوعية للمنظومة:

حفل شعر الدفاع المقدس والمقاومة بشكل عام، ومنظومة "اى وطن" بشكل خاص بالمضامين المرتبطة بتلك الفترة كالحث على مجابهة العدوان، والإيثار والتضحية في سبيل الوطن، ودعوة المسلمين للجهاد في سبيل الله؛ لنيل حقوقهم، وتحرير أراضيهم، ومن أبرز تلك المضامين:

١- حب الوطن والذود عنه:

الوطن من مكونات بناء الهوية لأي أمة، والدفاع عنه من الأمور المهمة، ولذا حظي الوطن والذود عنه بمكانة بارزة في أشعار شعراء إيران بشكل عام، وشعراء الحرب والدفاع المقدس والمقاومة بوجه خاص، ولذا اهتم الشعراء وخاصة بعد الثورة بمضمون الوطن، فنظموا دفاعًا عن بلادهم، فحب الوطن من الإيمان، وفي السنوات الأولى للحرب كان الوطن في شعر"أميري" يعني الأرض، فقال ما ترجمته :

١– أيها الوطن يا فخري ليكن لطف الله معينًا على حقك، لطف الله عون لحقك وليلحق الهوان والعار بالعدو الذليل.

٢– أيها الوطن يا من ثراك الطاهر هو صدف بعيوننا، ليكن صدف عيوننا محجوبًا عن الأغيار.

٣– أيها الوطن بهذا النهج كان ربيع المقاومة في المحفلين، لتكن حركتك دائمًا من الفلك إلى الأرض المثمرة[45] .

كان حب الوطن والذود عنه من الموضوعات المهمة التي ترددت كثيرًا لدى شعراء الحرب والدفاع المقدس، ومحور شعر الحرب والمقاومة، ومن أبرز الموضوعات التي تناولها الشعراء بأشكال مختلفة، وقد أظهر "أميري" شعوره بالوطنية، وتفانيه في حب وطنه، وعشقه له، وبيان عظمته وقيمته، ووجوب حمايته، والدفاع عنه، ونظرًا لاقتران هذا النصر بعيد "النوروز" فقد أطلق عليه "ربيع المقاومة".

٢– ذم العدو وتقريعه:

مع بدء الحرب، واحتلال بعض المدن والأراضي الإيرانية، تأججت نيران الغضب لدي الإيرانيين، وخاصة الشعراء ضد النظام العراقي، وعقب تحريرها، تناول" فيروزكوهي" الرئيس العراقي "صدام"، ونظامه بالذم والتوبيخ والتقريع، فقال ما ترجمته:

– ذاك المعدود ذليل لك من فطرة ذاته الذليلة، ليكن ذليلًا للأبد طالما رغب في إذلالنا.
– وذاك الذي ينادينا بسفاهة وهو في الحسبان تافه، فحينما أضحي كالجيفة من الذل فليكن طعامًا للأفاعي.

– أحدثت ضربة سيفكم صدمة لصدام ، ليلحق العار بالصداميين إلى الأبد من أثرها.
– سعيًا للجاه أضحت أرضنا ساحة لظلمه، ليلحق الموت بالمعتدي، أُفٍ للجاني.

– رغم أنه كان قد نشر لنا مائة فخ من الظلم، وقع هو نفسه في الفخ وليكن فخه قبرًا لكل فاقد للبصيرة.

– لو أن أعداءكم جميعهم صدام ولو مائة مثله، لتكن أرواحهم مفعمة بالأحزان، وقلوبهم مثقلة بالمتاعب، ورؤوسهم على المشانق [46].

تعرض الشاعر للنظام العراقي بالذم والتوبيخ والتحقير، موضحًا هزيمته وانتصار المقاتلين الإيرانيين الشجعان، مبينًا أطماعه غير المشروعة، معلنًا انكساره وتلاشي طموحه، مؤكدًا عزم الإيرانيين وقدرتهم على مجابهة المئات من أمثاله، ودحرهم.

٣- بشرى الفتح والتهنئة بالنصر:

استعاد الجيش الإيراني زمام الحرب، وحقق بعض الانتصارات على القوات العراقية، وحرر بعض المدن الإيرانية المحتلة، وخاصة خرمشهر، فانبرى الشاعر للإشادة والتهنئة بالنصر، خاصة بعد الهزائم التي مني بها في بداية الحرب، فقال ما ترجمته:

– أيها الشباب الأغيار يا حماة الوطن، لتكن بشارة نصركم مصاحبة لبشرى الصديق.
–أي بشارة هذه؟ فهذا فتح فتوح القرن، ليكن ذاك الفتح لقدسكم هو نهاية هذا المضمار.
– النصر المتجلي هكذا لجيش الإسلام، هو نصر للتاريخ وليتكرر هذا التاريخ.
– وذاك الربيع وهذا الربيع من الفتح والنصر من الغيب، لتكن التهنئة آية من السماء.
– رغم أن انتصار جيش الإسلام كان قبل هؤلاء مصداقًا لقوله "كم من فئة"، فلتكن الآثار منكم الآن[47].

كان شعراء الدفاع المقدس عقب كل نصر، ينقلون بشارة الفتح إلى الإيرانيين، وكانت تلك البشارة ذات صدى كبير في نفوس الناس الذين كانت تغمرهم الأحزان والآلام جرّاء الهزائم، وعقب تحرير خرمشهر بشّر "فيروزكوهي" بالنصر، وبلغت مكانة موقعة تحريرها لديه كأنها فتح فتوح القرن، وامتداد للغزوات الإسلامية الأولى– حيث اقتدى بالمسمى الذي أطلقه الخميني على المعركة– ويرى أنها معركة بين إيران التي تمثل – في رأيه– قوة الحق، والعراق وتمثل لديه قوة الباطل، ويطلب من المقاتلين الإيرانيين مواصلة الانتصارات، وأن يضعوا نصب أعينهم تحرير القدس والتي بشّر بقرب تحريرها، كما وصف الجيش الإيراني بجيش الإسلام، وكأنه حامي حمى الإسلام، والمدافع عنه، ويدلل مصطلح "جيش الإسلام" على الشجاعة والتضحية، ويشير إلى الصراع المذهبي والطائفي بين الشيعة الإيرانيين والسنة العرب، وخاصة السنة العراقيين.

٤– الدعوة للاقتداء بأئمة المذهب الشيعي والإشارة لرموز الثورة:

تناول شعراء الدفاع المقدس شخصية الإمام علي رأس المذهب الشيعي تارة بالمدح والإشارة لمآثره وبطولاته، وتارة أخرى بالرثاء، كما عرضوا له في أشعارهم كرمز للجهاد، ومجابهة الظلم، وترسيخ دعائم العدل والمساواة، كما أشاروا إلى "الخميني" قائد الثورة الإسلامية، ومؤسس الجمهورية الإسلامية، ونظام حكمها، ومرشدها الأول، وأحد أبرز الرموز الدينية والمذهبية والسياسية، وكان "أميري" من أولئك الشعراء، فقال ما ترجمته:

– هكذا كان الكر والفر من حيدر الكرار، ليكن كرّكم وفرّكم أيضًا عن حيدر الكرار.
–المرشد أيضًا في وجْد من ذوقكم في التضحية، يارب ليكن من وجْدكم كل طبع سعيد[48].

ضرب الشاعر المثل بالإمام علي- كرم الله وجهه- كرمز للجهاد والشجاعة والبطولة، ودعا المقاتلين الإيرانيين لاقتفاء أثره، والإغارة على صفوف العدو مستلهمين المدد منه، كما أشار لزعامة الخميني وغبطته وسروره بهذا النصر الذي أطلق عليه "فتح الفتوح".

٥- مدح المقاتلين والإشادة بشجاعتهم وقوة إيمانهم وأخلاقهم:

تجلى في الحرب دفاع المقاتلين الإيرانيين عن وطنهم، وقيم وثوابت الثورة الإسلامية، وتحرير البقاع المحتلة، فكانت الإشادة بالمحاربين على جبهات القتال، والإشارة لبطولاتهم وتضحياتهم وصمودهم، وبذل أرواحهم في سبيل وطنهم، وسجاياهم القويمة من الموضوعات التي تناولها الشاعر في منظومته، فقال ما ترجمته:

- حينما يضرب ذو الفقار فذاك ختم على مؤخرة الخصم، لتكن سواعدكم أيضًا على مفرق هؤلاء الكفار.

- كل ما بدر منكم في الوجود من الدين والمذهب، ليكن عبرة للتاريخ بمرآة العصور.
- وما تعلمته الدنيا منكم في بذل الأنفس، ليكن درسًا عن الإيثار لأهل البذل والمكرمة.
- طرقتم بالنيران باب العدو الغادر بذاك الأسلوب، لتحل النيران هكذا بروح العدو الغادر.
- وهبت قوة إيمانكم القوة لسواعدكم، لتكن هي القوة التي فوق قوة الأشرار.
- هذه القوة وليدة الدين وربيبة اليقين، ليكن الدين واليقين هكذا ذائعًا في الأمصار.
- الخوذة لأجل القائد، السهم من الأهداب، السيف لليدين، ليكن بقتال العدو انتصار قبضاتكم في الحرب.

– لأن طلائعكم كثرة وهم أبطال الحرب، قُتل كثير من الرجال وليكن من هذا كثير.
– مضى الموت صوب العدو خوفًا من الاستسلام لكم، لتكن رهبة الموت من الفتيان فخر العصور.

– قد تسابقتم للموت في قتال العدو، ليكن الموت كالحياة في إزالة ذاك الحزن.
– لا يوجد في أي تاريخ ذكر لشجاعة كهذه، لتكن هذه الشجاعة للأبد عنوانًا رئيسًا للأخبار.
– إيمانكم جعل الموت سهلًا علينا أيضًا، ليكن إيمان هكذا ذائعًا في أقطار الدنيا.
–قسمًا بالله إن سلوككم هذا هو في خاطر الدنيا، ليكن جمال السلوك هذا كرامة للعالم.
– ظهرتم أيضًا باحترام لشرفكم مع خصم لا أمان له، لتكن الرعاية الإلهية لكم عنوان الأمان.
– تلك المكارم التي صنعتموها في حق الأسرى، لتكن درسًا من دين الله في خاطر الكفار.
– لو ما اختلطت دماؤنا بدماء أعزائنا، فليكن الاستغفار لخجلنا من هذا الخسران.
– العالم في حيرة من إيثاركم وإيمانكم، لتكن القاعدة على هذا المنوال في القدوة للإيمان والإيثار[49].

من السمات البارزة في شعر الدفاع المقدس وصف بطولات المقاتلين، والثناء على تضحياتهم، وقد أشار الشاعر بلغة حماسية إلى صمود وشجاعة المحاربين، وعرض لتضحياتهم وإيثارهم، كما تطرق لعزمهم وقوة إيمانهم، وخصالهم القويمة، ومكارم أخلاقهم التي تجلت في قتالهم لعدوهم بشرف، وكذا المعاملة الطيبة في حق أسراهم، كما أبدى الحزن والحسرة والخجل للتخلف وعدم مرافقة أولئك الشهداء.

٦- الإشادة بالشهداء وبيان منزلتهم:

تحظى الشهادة والاستشهاد بمنزلة سامية في الإسلام بشكل عام، ولدى الشيعة بشكل خاص، فمقام الشهادة من أسمى المقامات في الإسلام، وأسمى غاية لدى المجاهدين هي بلوغ الشهادة، فالشهيد يبذل روحه ويضحي بحياته للذود عن وطنه، وتحريره من قبضة الأعداء والمغيرين، وقد تعرض القرآن الكريم لمنزلة الشهداء، فقال تعالى "وَلَا تَحسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللهِ أَمواتًا بَل أَحيَاء عِندَ رَبِّهِم يُرزَقُونَ"(آل عمران١٦٩)، وقد أشاد معظم شعراء الدفاع المقدس بالشهداء وتضحياتهم ومنزلتهم، ومن بينهم "فيروزكوهى"، حيث قال ما ترجمته:

- دب الشباب في الإسلام العتيق من دمائكم الوردية، ليكن الفخر لمرشد الإسلام العتيق من هذه الروضة.

- أيها الشهداء يا مَن أرواحكم حماية لأرواحنا، لتكن ديّتكم الجزاء من الحق.

- قد امتزجت المواساة بالتهنئة في موتكم، لتكن الحياة دائمًا في خجل من موت هكذا.

- تفوح روائحكم من نسيم الورود طوال فصل الربيع، ليكن لون كل وردة تذكار لوجه كل جسد.

- الورود آثار روائحكم، السنابل علامات شَعْركم، لتكن صورة وجوهكم وطبائعكم دائمًا في الأنظار.

- وبقبول تضحياتكم في حضرة قرب الحق، ليكن أجركم "جنات تجري تحتها الأنهار"[50].

أكد الشاعر على سمو منزلة الشهداء، وأن الشهادة في سبيل الوطن والوطن من أسمى الغايات، ومبعث الفخر، وهدف الشهيد بلوغ قرب الحق، والشهيد وردة مكانها أعلى الجنان، واستفاد الشاعر في وصف الشهداء من عناصر الطبيعة ومظاهرها المعروفة مثل: الربيع، النسيم، الوردة، والسنبلة، كما ظهر اقتباسه من القرآن الكريم، وتأثره به.

المبحث الثالث

الدراسة التحليلية

تدور قصيدة (اى وطن) حول انتصار إيران على العراق في المعركة المشهورة لدى الإيرانيين بـ "فتح الفتوح"، وتحرير مدينة خرمشهر، وعودتها لسيادة إيران، ويعد "فيروزكوهى" من كبار الشعراء في ميدان نظم القصيدة، وبالإضافة إلى أن قصائده تناولت قضايا وموضوعات عصره، والقضايا الإسلامية، تأتي أشعاره في مصاف أشعار كبار الشعراء أمثال: سنائي وخاقاني، وغيرهما، ويعد من كبار شعراء الأسلوب الهندي، وطرح في أشعاره مضامين حديثة بليغة. كانت المضامين المختلفة المرتبطة بالحرب من السمات البارزة لفترة الدفاع المقدس، حيث استمد الشاعر صوره الذهنية من الواقع، وقليلًا ما كان يهتم بالكناية والصور الخيالية، وظهر اهتمام الشعراء في تلك الفترة بشكل كبير بالتشبيهات الصريحة من منظور الواقعية المبنية على أخبار الحرب، فسعى الشاعر لأن يعرض على مُخاطَبه ما سمعه أو رآه بعينيه في ساحة الحرب دون زيادة أو نقصان، وعُرف عن المرشد الأعلى-خامنئي- عشقه للشعر العمودي وعمالقته أمثال "فيروزكوهي"، مع بدء الحرب قال "الخميني": "الحرب بكل محنتها مقرونة ببركات، وكانت إحدى تلك البركات هي تآلف وتقارب ووحدة ذهن الشعب الإيراني ولغته في أقصى مناطق تلك البلاد الشاسعة"(٥١).

١- اللغة والأسلوب:

فيروزكوهي هو أحد عمالقة الشعر العمودي المعاصر، ونظم بأسلوب الشعراء الكبار، فيقول عنه المرشد الأعلى-خامنئي-: "فمن الأعمال اللافتة التي قام بها المرحوم "أميري فيروزكوهي" نظمه الملاحم، لقد كان لديه ثلاثة أنواع من الشعر؛ وثلاثة

أساليب، كان له "غزليات" بالأسلوب الهندي بشكل جميل جزل زاخر بالمضامين، و"القصيدة" بأسلوب "خاقاني"، حين ينظر أحد إلى قصائد "فيروزكوهي"، قد يشتبه عليه الأمر أحيانًا، ويظنها من نظم "خاقاني"، فهي حقًا بأسلوب "خاقاني" نفسه، وفضلًا عن هذين الأسلوبين كان لديه "الملحمة"[٥٢]، كان الشاعر متمكنًا من اللغة، والتي جاءت فصيحة واضحة، تقترب من لغة "خاقاني"، والمنظومة بشكل عام يغلب عليها الطابع الحماسي والنضالي، واتسمت بلغة موزونة قوية موحية. وكما كان "أميري" على دراية بالأسلوب الهندي، فقد أجاد اللغة العربية، ولم يستخدم الكلمات المهجورة أو الأجنبية في أشعاره، فلم يقتفِ أثر دعاة التجديد اللفظي الذين أبدلوا مفردات عربية بأخرى أجنبية، فقد اقتدى بأسلوب الشعراء السابقين المحافظين، وخاصة كبار شعراء الأسلوب الهندي، فغلب على غزلياته الأسلوب الهندي، أما القصائد فقد نظمها بالأسلوب العراقي، وظهرت مقدرته وتمكنه في كل موضع من أشعاره، فجاءت الألفاظ مناسبة وملائمة للموقف، ومتناسقة مع الإحساس، فهناك ألفاظ ارتبطت بالثورة الإسلامية من قبيل: بذل، بيدادگر، شهيدان. وألفاظ ورموز مرتبطة بالمذهب الشيعي، مثل: پير، حيدر، كرار، شهيدان، غيب، خدا، حق.

أثر القرآن الكريم والسنة النبوية:

تأثر الشاعر بالقرآن الكريم من حيث اللفظ والمعنى، ولذا ظهر أثره في الأشعار محل الدراسة في المنظومة في قوله: (نصرت « كم من فئه» گر لشكر اسلام را..)

وفي قوله: اجرتان «جنات تجرى تحتها الأنهار» باد. كما تأثر بالحديث النبوي، فظهر أثره في المنظومة في قوله: "بر قفاى خصم، آن مُهرى كه ميزد ذو

الفقار"، فقد اقتبس قول الرسول (ص) "لا سيف إلا ذو الفقار"، حيث أكد الشاعر على قدرة علي- كرم الله وجهه- على القضاء على الكفر والظلم، وإحقاق الحق والعدل، كما تضمنت الأشعار مفردات وألفاظ غلبت عليها الصبغة الدينية، مثل: (استغفار، إيثار، إيمان، آية، بالله، تغابن، حق، دين، ذكر، ذو الفقار، غيب، يارب، يقين).

أثر اللغة العربية:

عني الشاعر عناية خاصة باللغة العربية، واستخدم كثيرًا من مفرداتها ومعانيها، ومن ثم ظهر أثرها في منظومته، وهناك أمثلة متنوعة منها:(وطن، لطف، عار، أغيار، أبد، حساب، ضربة، سفه، طبع، صدمة، أف، غيور، قرن، مصاف، مضمار، تكرار، قفا، خصم، فرق، كفار، كر وفر، دين، وجود، إعصار، بذل، نفوس، غدار، إيمان، إيثار، فوق، أشرار، يقين، قتال، محو، أخبار، شهرة، أقطار، دنيا، حق، شرف، وجد، ذوق، يارب، ذكر، ثمر، غيب، سنبل، أنظار، قبول، هدية، قرب، أجر).

٢- الموسيقى الشعرية:

الموسيقى عنصر جوهري في تشكيل النص الشعري، فالشعر عبارة عن خيال وموسيقى؛ حيث لا يستوي الشعر شعرًا، إلا بالخيال وبوزن ذي إيقاع متناسب، ليكون أسرع وأكثر تأثيرًا في النفس، والموسيقي الخارجية هي الناتجة عن الوزن العروضي للشعر، وهي بمثابة الإطار الفني الذي يحيط بالشعر إحاطة شاملة، وترتبط بالوزن والقافية. **والوزن** هو وسيلة لتحريك ذهن القارئ أو المستمع للشعر، ويساعد على إدراك الصور والمعاني، ورسم صورة للقطعة الشعرية، وهو أهم عامل مؤثر في الشعر بعد العاطفة، فإثارة العواطف بلا وزن أقل وقعًا على القارئ والمتلقي، ولذا حظي بمكانة خاصة في الشعر الفارسي، ورغم أن المكوّن الوزني هو المكون الأساسي الذي تخضع

له القصيدة ويميزها عن غيرها من النصوص الأدبية، إلا أن اللغة الشعرية لها شروط متعددة، منها: قوة التعبير، وجمال الألفاظ، وعمق المعاني، وتناسق الأصوات، وقد اقتبست قواعد الوزن في الشعر الفارسي من الشعر العربي مع قليل من التصرف فيها[٥٣]، تميزت القصيدة بإيقاع عذب لاءم جوها وغرضها، ونظم الشاعر منظومته في قالب القصيدة على نمط الشعر العمودي، واستخدم بحر الرمل المثمن، ومثال تفعيلاته:

– اى وطن اى (فاعلاتن)، مفخر من (فاعلاتن)، لطف حقّت (فاعلاتن)، يار باد (فاعل)، لطف حقّت(فاعلاتن)، يار ودشمن(فاعلاتن)، خوار وخوارى(فاعلاتن)، عار باد (فاعل)

– اى وطن اى(فاعلاتن)، خاک پاکت توت(فاعلاتن)، يای چشم ما(فاعلاتن)، توتيای چ (فاعلاتن)، شم ما در پر(فاعلاتن)، ده از اغيار باد (فاعلاتن).

وتمثل **القافية**[٥٤]عنصرًا مهمًا من عناصر القصيدة ومكوناتها، وتشكل المحور الأخير لإيقاع القصيدة الخارجي، إذ أنها تقوم على أساس التكرار؛ للتناسق والتآلف، وتعمل على إثراء الإيقاع وتماسكه، فهي من عوامل النظام والانضباط في الشعر، والشعر الخالي من موهبة الوزن وسحر القافية لا يسمى شعرًا، ومن ثم فالوزن والقافية هما عصب العمل الشعري، وقد انتهج "أميري" الأسلوب القديم في الوزن الشعري؛ لإيضاح أهدافه، واستخدم الوزن المناسب في شعره بمهارة، وأشكال الرديف والقوافي المتنوعة، وأنماط التكرار على المستويات المختلفة الصوتية واللفظية[٥٥]، ومن ثم فقد حافظ على الشكل التقليدي للشعر الفارسي، خاصة وأنه لم يستحسن الاتجاه التجديدي أو الشعر الحر، وتعد القافية من عوامل التوافق والانسجام في المنظومة، كما يتجلى الروي في الحرف الثابت في نهاية الكلمة الدالة على القافية، أما الرديف فهو لا يتقيد

بالقافية في الشعر الحديث، لكنه يأتي بعدها في الشعر القديم، ونعرض هنا لبعض الأمثلة من أشعار المنظومة، حيث ختمت الأبيات بكلمات :(عار باد، اغيار باد، خوار باد، مار باد، ...، يارانت كو؟، تارانت كو؟)، حيث تمثلت القافية في القصيدة في حرف (ا) في الكلمات المشار إليها، أما الروّي فهو حرف(ر) في الكلمات ذاتها، والرديف في المنظومة فعل بودن في صيغة الدعاء "باد" .

وتعد الموسيقي الداخلية جزءً من البنية الموسيقية للشعر، فهي تعتمد على الخصائص الصوتية للحروف أولًا، وعلى التشكيل المنغم للألفاظ والتركيب ثانيًا، وقد امتازت أشعار المنظومة بلغة حماسية قوية، وأحسن الشاعر اختيار مفرداته، ومن ثم فقد جاءت منسجمة مع غرض المنظومة.

٣- **صور الخيال:**

تشكل الصورة الشعرية إبداع العمل الشعري، وتدلل على عظمة الخيال المبدع، وتعبر عن مضمون الشعر، وما يعتمل في عقول الشعراء من أفكارٍ ومعانٍ، وقد كان لصدق عاطفة الشاعر وتأججها، دور بارز في خلق طائفة من الصور الشعرية التي جسدت معانيه، وأظهرت أحاسيسه وانفعالاته، وصبغها بما يتناسب مع طبيعتها من حركات وأصوات وألوان، وتنوعت الوسائل والأدوات التي عوَّل عليها الشاعر لتشكيل الصورة الشعرية، ومن أبرزها:

الاستعارة[56]:

تؤدي الاستعارة دورًا مهمًا في تشكيل الصورة الشعرية، وتعد من أهم طرق التصوير الشعري الذي يعتمد على الخيال، وقد حفلت المنظومة بألوان من الاستعارة

لتصوير قيمة الوطن، وشجاعة المحاربين الفدائيين وبطولاتهم، وكذا الشهداء، وأئمة المذهب، والشخصيات الدينية والتاريخية، ومن أمثلتها: این جلادت زادۀ دین: شبه القوة بجنين مولود من رحم الدين. خاک ما شد عرصۀ بیداد او: شبه الظلم بطاغية يستحوذ على ساحة الأرض الإيرانية. بر قفای خصم، آن مُهری که میزد ذو الفقار: شبه السيف الذي يضرب مؤخرة العدو بإنسان يصفع آخر على عنقه. سوی دشمن رفت مرگ، از بیم تسلیم شما: شبه الموت بإنسان يفر أمام الأبطال، ويلوذ بعدوهم. مرگ هم چون زندگانی محو آن هنجار باد: شبه الموت بممحاة تزيل الأحزان. زندگی را خجلت از مرگی چنین هموار باد: أضفى صفة الإنسان على الحياة فجعلها تتأثر وتشعر بالخجل.

التشبيه: (57)

هو من الأركان المهمة للشعر، وأحد أركان التصوير البارزة، ويبدو التشبيه في شعر الدفاع المقدس والمقاومة، أكثر وفرة من الصور البيانية الأخرى، كما يكثر التخيل في شعر الأسلوب الهندي، ولا نرى فقط صور أمثلة أدب المقاومة (الحرب، الجبهة، الاستشهاد، العناصر الدينية، المقاومة،..)، ولكن أيضًا صور الطبيعة ومواضيع أخرى مختلفة في شعر هذه الفترة، ومن أمثلة التشبيه في المنظومة: ای خاک پایت توتیای چشم ما: شبه تراب الوطن بالصدف في أعين الإيرانيين. ای شهیدان ای وقایۀ جان ما جان شما: شبّه حماية الشهداء لأرواح الإيرانيين وموتهم في سبيل ذلك بالدروع التي تحمي الأنفس. گل نشان بویتان: تشبيه لروائح الشهداء بروائح الورود. سنبل نشان مویتان: شبه شَعْر الشهداء بالسنابل. بر قفای خصم، آن مُهری که میزد ذو الفقار: شبه ضرب السيف (ذو الفقار) على أعناق الأعداء، بالوشم الذي يطبع على مؤخراتهم.

الكناية:

هي لفظ لا يقصد منه المعنى الحقيقي وإنما معنى ملازمًا للمعنى الحقيقي، أو هو لفظ أطلق أريد به لازم معناه لا أصل معناه، ومن أمثلة الكنايات في المنظومة:

خود چو مردارى شد: كناية عن "صدام". كه طعمۀ مار باد: كناية عن الذل والمهانة. فتح الفتوح: كناية عن النصر في موقعة تحرير خرمشهر. لشكر اسلام: كناية عن الجيش الإيراني. ذو الفقار: كناية عن سيف الإمام علي بن أبي طالب – كرم الله وجهه –. كفار: كناية عن الجيش العراقي. حيدر كرار: كناية عن الإمام علي بن أبي طالب. سوى دشمن رفت مرگ از بيم تسليم شما: كناية عن شجاعة المقاتلين الإيرانيين. رنگ هر گل، يادگار از هر گل رخسار باد: كناية عن الشهداء. و ز قبول هدْيتان در پيشگاه قرب حق: كناية عن استشهادهم، وصعود أرواحهم إلى السماء.

الجناس[58]:

حفلت المنظومة بألوان من الجناس، نورد بعضها، حيث يظهر **الجناس الزائد** بين مفردات وكلمات: (آيين، آيينه)،(ايمان، ايمانى)، (بسيار، بسيارى)، (خوار، خوارى)، (نيرو، نيروى)، (بيداد، بيدادگر)، (رفتار، رفتارتان)، وهناك **الجناس المضارع**، ومثاله كلمات:(يار، عار)، (فضيلت، فضيحت)، (بوى، موى)، (روى، خوى)، كذلك ورد **الجناس الناقص**، كما في (بار، بهار)، **والجناس الخطي**، في: (ياد، باد) .

السجع:[59]

ظهر السجع في مواطن كثيرة من المنظومة، ومن أمثلته: **السجع المتوازي**، كما في كلمات: (تسليت، تهنيت)، (فضيلت، فضيحت)، (بويتان، رويتان)، (مويتان، خويتان)، و**السجع المطرف** بين ألفاظ: (آزار، بردار)، (جوانان، پاسبانان)، (هديتان، اجرتان)، (زاده، پرورده). **والسجع المتوازن** بين: (بار، باد)، (عار، يار) (ايثار، ايمان).

الطباق:

وهو الجمع بين لفظين متقابلين في المعنى أو متضادين في جملة واحدة، ويأتي اللفظان اسمين أو فعلين أو حرفين، ومن أمثلته في المنظومة: (يار، دشمن)،(تسليت، تهنيت)، (كر، فر)، (مرگ، زندگى)،(جوان، پير)، (فلك، خاك). وجاءت تلك المفردات لإبراز التناقض.

المقطع:

البيت الأخير من القصيدة يعرف ببيت المقطع، ويقول أبو هلال العسكري بهذا الصدد: يجدر أن يكون البيت الأخير من القصيدة أحسن بيت فيها، وهو آخر ما يُسمع أو يُقرأ منها، فهو أحرى بأن يستقر في النفس، ويعلق بالسمع، ولذا كانت عناية الشعراء واهتمامهم به[٦٠]، وقد اهتم "أميري" بمقطع منظومته، فختمها ببيت رائع أشار فيه إلى قوله جل وعلا : "جنات تجرى تحتها الأنهار". (سورة التوبة آية ١٠٠).

التكرار:

من الظواهر الأسلوبية التي تستخدم لفهم النص الأدبي، فيساعد على تأكيد وترسيخ المعاني المهمة لدى الشاعر، كما يجعل المخاطب متحمسًا ومتأثرًا[61]، ويأتي بتكرار حرف، أو لفظة، أو عبارة أو جملة، وقد ورد كثيرًا في المنظومة، ومن صوره: تكرار العبارات(لطف حقت يار)، (تو تياى چشم ما)، أو تكرار لفظة كما في(باد، كر، فر، فتح، حيدر، دشمن غدار، اسلام، مرگ، جلادت، ايمان، دين، يقين، كفار، پاس، وجد، خون، بهار، جان، گل، نشان). وتكرار الحرف في حرف(د) في نهاية الأبيات.

التلميح:

استفاد الشاعر من صنعة التلميح في منظومته، ومثال ذلك: (فتح الفتوح)، حيث أشار إلى موقعة نهاوند التي جرت بين المسلمين والفرس في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، والتي أطلق عليها "فتح الفتوح"؛ نظرًا لأن الفرس انكسروا، ولم يعد لهم وجود عسكري بعدها، أو قدرة على حشد الجيوش لمواجهة المسلمين. (ذو الفقار) في إشارة إلى سيف الإمام علي بن أبي طالب-كرم الله وجهه- الذي أهداه إليه النبي(ص). (حيدر كرار) إشارة إلى الإمام علي بن أبي طالب، (پير اسلام) في إشارة إلى المرشد الأعلى لإيران "الخميني"، (قدستان) إشارة إلى فتح القدس وتحرير فلسطين المحتلة.

النداء:

ورد النداء في مواضع من القصيدة، ومن أمثلته: (اى وطن اى مفخر من)، (اى خاك پايت)، (اى جوانان غيور اى پاسبان وطن)، (يارب از وجد شما)، (اى

شهيدان اى وقاىۀ جان ما)، وقد جاء النداء لإظهار السرور والسعادة، وبغرض الدعاء، والتعظيم.

مراعاة النظير:

وهو أن يجمع الناظم أو الناشر أمرًا وما يناسبه لا بالتضاد لتخرج المطابقة، سواء أكانت المناسبة لفظًا لمعنى أم لفظًا للفظ أم معنى لمعنى، إذ المقصود جمع شيء إلى ما يناسبه من نوعه أو ما يلائمه من أي وجه من الوجوه [٦٢]. ومن أمثلته في المنظومة: (فتح ، فيروزي) ، (قدرت ، قوت) ، (دشمن، خصم) ، (تيغ، شمشير).

ومن عناصر التصوير الأخرى في المنظومة:

التصوير من خلال: **مصطلحات عسكرية وأدوات حربية**، مثل: تيغ، ذو الفقار، تير، شمشير، دشمن، خصم، فتح، پيروزى، ضربه، آتش، نيرو، جنگ، مصاف، نصرت، قتال، جلادت، اسيران، لشكر. **عناصر الطبيعة**: مثل: خاك، مار، دام، تار، گور، وطن، نفوس، گلرنگ، گلزار، خون، بهار، ثمر، نسيم، گل، رنگ، بو، سنبل، جنات، الأنهار. **مصطلحات دينية ومذهبية وعرفانية**، مثل: لشكر اسلام، قدستان، كفار، حيدر، دين، آيين، بذل، ايمان، يقين، پير، بالله، كرامت، يزدانى، دين خدا، يارب، آية، "كم من فئة"، شهيدان، حق، "جنات تجري من تحتها الأنهار". كما تجلى عنصر **اللون** في تراب الوطن، ولون السماء، وفي دماء القتلى، ووجوهم المتوردة، **والصوت** في ضربات السيوف على رؤوس الأعداء، **والحركة** في الكر والفر في المعركة، وفي تسابق الفدائيين إلى الموت في قتالهم للأعداء، وهبوب النسيم المحمل بروائح الشهداء الوردية، وقد جمع الشاعر بين جزئيات متعددة؛ ليرسم لنا صورة كلية.

٤- الرمز:

"فيروزكوهي" من أبرز الشعراء الذين صوروا حالة الحرب، واستعانوا بالرموز التاريخية والدينية والصوفية والطبيعية والحماسية؛ لإظهار مكانتها، وكأنها هي فتح الفتوح، بل ترتبط بالغزوات الإسلامية الأولى، وكان الجيش الإسلامي المرتبط بنشأة الدولة الإسلامية أحد أهم الرموز التي ضمنها الشاعر هذا الحدث المهم، حيث مزج بين الجيش الإسلامي والجيش الإيراني بوصفه للجيش الإيراني بالجيش الإسلامي وكأنه يدافع عن الإسلام ويحمل لواءه، وكرر مسمى "جيش الإسلام" ليوحي بمفهوم التضحية والإقدام، وتبني قضية إعلاء راية الإسلام، ويعكس الصراع المذهبي الطائفي بين الشيعة الإيرانيين والسنة العرب، كذلك استخدم الشاعر رموزًا سياسية وتاريخية خاصة فلسطين التي كانت تلح دومًا على شعراء الدفاع المقدس، وهذا يتفق مع توجهات النظام بشأن القضية الفلسطينية، ومجابهة اليهود الصهاينة، والذود عن أرض فلسطين. ويعد الإمام الخميني أحد الرموز الدينية والمذهبية والسياسية والتاريخية باعتباره مؤسس النظام الإيراني، ومرشد الثورة، والذي انعكس في الشعر الإيراني، وتعد الشهادة والشهيد أحد الرموز الشعرية التي استعان بها الشاعر في منظومته، فكان رثاء الشهداء، وذكر تضحياتهم، ومدح بطولاتهم ومآثرهم، وتخليد ذكراهم.

الخاتمة:

١- بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران، تطلع الخميني إلى تصديرها إلى الدول العربية والإسلامية، وتغيير أنظمة الحكم القائمة بها على غرار نظام الحكم في إيران.

٢- كان الشاعر وثيق الصلة بدوائر الحكم، ويعد من شعراء الحرب والدفاع المقدس المعروفين في إيران، ونظم أشعارًا بارزة حول الوطن، ووجوب حمايته، والدفاع عنه،

كما في منظومته "اى وطن" التي تعد من منظومات الدفاع المقدس البارزة حول تحرير المدن، وخاصة خرمشهر، وقوبلت باستحسان الساسة ورجال الدولة والشعب الإيراني.

٣- أثرت واقعة خرمشهر في الشعر الفارسي الحديث والمعاصر، وأسهمت في تأجيج النعرة القومية لدى الإيرانيين في مواجهة العراق ونظامه بشكل خاص، والعرب عامة.

٤-جاءت المنظومة في تسع وثلاثين بيتًا من الشعر، في قالب القصيدة، وبحر الرمل المثمن، وفي قالب الشعر التقليدي، وامتازت الأشعار بلغة حماسية ثورية قوية، ولغة شعرية واضحة، خالية من الصنعة والتعقيد إلى حد ما.

٥- كان الشاعر ماهرًا في الأسلوب الهندي، فنظم به غزلياته، ولكنه كان أيضًا متمكنًا من الأسلوب الخراساني، والذي نظم به قصائده، ويأتي بعد صائب في فن الغزل، ويلي خاقاني في فن القصيدة.

٦- تأثر الشاعر بالقرآن الكريم، فاقتبس من آياته، كما ألمح للأحاديث النبوية الشريفة، وظهر تمكنه من اللغة العربية في منظومته التي حوت الكثير من ألفاظها ومفرداتها.

٧- تنوعت المضامين والأغراض الشعرية في المنظومة ما بين حب الوطن والذود عنه، ذم العدو، التهنئة بالنصر، الدعوة للاقتداء بأئمة المذهب الشيعي ورموزه، مدح المقاتلين والإشادة بشجاعتهم إيمانهم وأخلاقهم، والإشادة بالشهداء ومنزلتهم، وتراوحت عاطفة الشاعر ما بين الحزن والأسى والصبر والتشبث بالأمل، والفرح والسرور.

٨- حفلت الأشعار بالأساليب والفنون البلاغية كالبديع والبيان والمعاني، فظهر التشبيه، الاستعارة، السجع، الجناس، الكناية، الطباق، التلميح، التكرار، الرمز، وغيرها.

الهوامش:

(1) انظر: إسلام محمد عبد ربه: الحرب العراقية الإيرانية، ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة٢٠١٥م، ص٦٠-٦٧ ، نزار الخزرجي: دفاتر الماضي والحاضر: غسان شربل، جريدة الحياة، نوفمبر- ديسمبر٢٠٠٢م، ص٣٠٩- ٣١٤ .

(2) انظر: إسلام محمد عبد ربه: الحرب العراقية الإيرانية، ص٨٢-١١١ ، فاضل رسول: العراق- إيران، أسباب وأبعاد النزاع، الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة ١٩٩٢م، ص ٦٣- ٦٨ ، عبد القادر ياسين وآخرون: التحول العاصف، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة ٢٠٠٦م، ص٢٦٦-٢٦٧، محمد سالار كسرايى، انقلاب وجنگ ايران وعراق، ص١٠٣- ١٠٩ ، سيد محمود سادات بيدگلى، تحليل وارزيابى پايانِ جنگ ايران وعراق، گنجينهٔ اسناد، سال ٢٩، دفتر٣، شمارهٔ پياپى١١٥، تهران پاييز١٣٩٨ش، ص٨٦-٨٧ ، د. منوچهر محمدى: علل وعوامل بروز جنگ تحميلى، مجلهٔ دانشكده حقوق وعلوم سياسى، شمارهٔ٣٠، دانشگاه تهران، دى١٣٧٢ش، ص٢٦٠-٢٦٩. (عندما بدأت الحرب بين العراق وإيران، وجه الخميني خطابًا للقوات الإيرانية قال فيه: "أنتم تقاتلون في سبيل حماية الإسلام، والرئيس العراقي يقاتل في سبيل تدمير الإسلام، ليس ما نشهده اليوم معركة بين حكومتين، بل هو غزو يقوم به حزب غير مسلم لبلد مسلم، إن العدوان العراقي هو ثورة الكفار ضد الإسلام". كما صرح مسئولون إيرانيون بأنهم سيتوجهون إلى العراق، وسيمرون عبر بغداد إلى كربلاء، وأن الطريق إلى القدس لابد وأن يمر عبر بغداد. (إسلام محمد عبد ربه: الحرب العراقية الإيرانية، ص٩٢)

(3) انظر: فاطمة نيشاني: الحرب العراقية الإيرانية والدور الدبلوماسي للجزائر في حل الأزمة، ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة أحمد دراية، الجزائر٢٠١٦م، ص ٤٨- ٤٩ ، محمد ضيايى: مرورى بر تحولات دفاع مقدس، تهران پاييز١٣٩٨ش، ص٥٢- ٥٧

(4) إسلام محمد عبد ربه المغير: الحرب العراقية الإيرانية، مرجع سابق، ص ١١٧ ، سارا مهدى نژاد: قطعه ى از آسمان: قصر شيرين، چاپ اول، تهران ١٣٩٤ش، ص٨١- ٨٢،
http://www.muqatel.com/openshare/Behoth/Siasia2/IranIraqAr/sec12.doc_cvt.htm

([5]) انظر: عبد الوهاب عبد الستار القصاب: الحرب العراقية الإيرانية، ط١، بيروت٢٠١٤م، ص٨١ ، إسلام محمد عبد ربه المغير: الحرب العراقية الإيرانية، مرجع سابق، ص١١٨ ، https://www.ra2ej.com/337482.html 20-1-2020

([6]) تقع عند مصب نهر كارون على الضفة الشرقية لشط العرب بمحافظة خوزستان جنوب غرب إيران، شيدها يوسف بن مرداو شيخ قبيلة البوكاسب الكعبية العربية (عم الشيخ خزعل) في عام ١٢٢٨هـ/١٨١٢م، بلغت هذه المدينة أوج ازدهارها في أوائل القرن العشرين في عهد الشيخ خزعل (١٨٩٧– ١٩٢٥م) عندما أطاح رضا بهلوي بإمارة المحمرة، واعتقل الشيخ في طهران، واغتالته الاستخبارات الإيرانية في عام ١٩٣٦م، ودفن بالنجف، غيّر رضا شاه اسم(المحمرة) إلى (خرَّمشهر) عام١٩٣٥م؛ للقضاء على عروبتها، ومن أهم أسباب احتلال إيران لها كونها ميناء تجاريًا مهمًا، وغنية بالنفط والغاز، تبعد عن مدينة الأحواز–الأهواز–١٢٠ كم، وتقع شمال مدينة آبادان بحوالي١٠ كم، وتبعد عن البصرة ٢٤ كم، ومعظم سكانها من أصول عربية من قبيلة بني كعب ، ويبلغ عدد سكانها نحو٣٣٨٩٢٢ نسمة. (انظر: دهخدا: لغت نامه، ج٧، تهران١٣٤٥ش، ص٩٧٢٢، ياسر خلفى: تاريخ خرمشهر، تهران١٣٩٧ش، ص٤، د. جهاد عودة: الصراع الدولي حول إقليم الأحواز، القاهرة٢٠١٧، ص٤٤، https://www.marefa.org/)

([7]) انظر: محمد درودیان: خونین شهر تا خرمشهر، مرکز مطالعات وتحقیقات جنگ، تهران ١٣٧٧ ش، ص٣١–٤٨ ، محسن مطلق: خرمشهر، چاپ١، سازمان هنری وادبیات دفاع مقدس، تهران ١٣٩٣ش، ص١٧، ٢٣–٦٥ ، رضا خدری، خرمشهر نمی میرد، چاپ اول، نشر صریر، تهران ١٣٩٤ش، ص ١٦٤–١٧٢

، https://onshr.nrme.net/detail1208901123.html

([٨]) https://www.ra2ej.com/ 337482.html 20-1-2020

([9]) هو أول رئيس للجمهورية الإسلامية الإيرانية بعد الثورة الإسلامية، اصطدمت توجهاته الليبرالية مع التوجهات الدينية لزعماء الثورة الإسلامية، وهو من أبرز معارضي النظام الديني في طهران، فبعد مباركة الخميني انتخاب بني صدر كأول رئيس إيراني يأتي عبر انتخابات رئاسية بعد الثورة

في عام ١٩٨٠م، بدأت الخلافات بينه وبين الخميني حول مبدأ ولاية الفقيه، واتُهم بضعف الأداء في قيادة القوات المسلحة خلال الحرب العراقية الإيرانية، والتقارب مع جماعة معارضة للجمهورية الإسلامية، وكان يرى بوجوب قبول المبادرة العراقية بوقف الحرب واللجوء للتفاوض، ومن ثم قام البرلمان الإيراني بسحب الثقة منه في ٢١ يونيو ١٩٨٠م، وعزله من منصبه بعد تسعة أشهر من رئاسته البلاد، وظل مختبئًا لبضعة أسابيع حتى نجح في الفرار إلى تركيا، ثم إلى فرنسا التي حصل منها على حق اللجوء السياسي . (إسلام محمد عبد ربه المغير: الحرب العراقية الإيرانية، مرجع سابق، ص١٢١)

(10) پژوهشگاه علوم ومعارف دفاع مقدس، آشنايى با دفاع مقدس، ويراستار: محمد حسن استادى مقدم، چاپ اول، انتشارات خادم الرضا، قم ١٣٨٧ش، ص١٤٥

(11) انظر: عبد الحليم أبو غزالة: الحرب العراقية الإيرانية١٩٨٠-١٩٨٨م، القاهرة ١٩٩٣م، ص١٠٦، پژوهشگاه علوم ومعارف دفاع مقدس، آشنايى با دفاع مقدس، مرجع سابق، ص١٤٦

(12) پژوهشگاه علوم ومعارف دفاع مقدس، آشنايى با دفاع مقدس، مرجع سابق، ص١٤٧

(13) https://www.ra2ej.com/ 337482.html

(14) انظر: محمد ضيايى: مرورى بر تحولات دفاع مقدس، مرجع سابق، ص٦٥ ،

https://ar-ar.com/Armyofiraq/posts/835195833214985/ 13-11-2019

(15) انظر: ياسر خلفى، تاريخ خرمشهر- دو قرن مقاومت، مرجع سابق، ص١٤٣- ١٤٤ ،

https://ar-ar.com/Armyofiraq/posts/835195833214985/

(16) محسن مطلق: خرمشهر، مرجع سابق، ص٧٩- ٨٠ ، ياسر خلفى: تاريخ خرمشهر دو قرن مقاومت، مرجع سابق، ص١٤٤- ١٤٥

(17) انظر: محمد درودیان: خونین شهر تا خرمشهر، مرجع سابق، ص١٤٩-١٥٤، رضا خدری: خرمشهر نمی میرد، چاپ١، سازمان هنری ولدبیات دفاع مقدس، تهران١٣٩٢ش، ص١٧٣-١٧٥، محمد ضیایی: مروری بر تحولات دفاع مقدس، مرجع سابق، ص٦٥ ،

https://ar-ar.com/Armyofiraq/posts/835195833214985/
http://www.moqatil.com/openshare/Behoth/Siasia2/IraqIran-cvt.htm#_ftn2 I/sec04.doc_

(18) جاء في الخطاب: " بسم الله الرحمن الرحيم: أقدم شكري على البرقية التي وصلتني وتضمنت خبر تحرير خرمشهر، الحمد لله القادر حمدًا لا يتناهى، حيث تفضل بعنايته وحمايته لبلدنا الإسلامي ومقاتليه الملتزمين والمضحين وجعل نصره المبين من نصيبنا، وإني لأتقدم بشكري موقنًا من أن « ما النصر إلا من عند الله» (سورة آل عمران آية١٢٦)، إلى أبناء الإسلام والقوات المسلحة البطلة التي جسدت قدرة الحق، وأنقذت بلد بقية الله الأعظم أرواحنا لمقدمه الفداء من مخالب الذئاب المصاصة للدماء التي هي أدوات بيد القوى الكبرى وخاصة أمريكا الناهبة لثروات الشعوب وأطلقت نداء «الله أكبر» في خرمشهر العزيزة، وجعلت راية «لا اله إلا الله» المكللة بالفخر ترفرف فوق مدينة خرمشهر التي تضرجت بالدماء بواسطة الأيادي القذرة لخونة العصر، فأطلق عليها اسم «خونين شهر»[مدينة الدم]، على أن أمثالي لا يستطيعون أداء حق الشكر لهم، ولا شك في أنهم موضع تقدير منجي البشرية، ومقيم العدل الإلهي في أرجاء العالم، روحي لتراب مقدمه الفداء وهم يفتخرون بشعار « ما رميت إذ رميت ولكن الله رمى». (سورة الأنفال آية ١٧)، نبارك لكم آلاف المرات أيها الأعزاء وقرة عين الإسلام هذا الفتح والنصر العظيم الذي حققتموه بفضل التوفيق الإلهي، بخسائر قليلة، وغنائم لا حصر لها، وآلاف الأسرى الضالين، والقتلى والجرحى التعساء الذين سيقوا إلى الهلاك بفعل خدع مجرم العصر صدام التكريتي وضغوطه، فقدمتم هذا النصر بفخر إلى الإسلام والوطن العزيز، ونبارك للقادة المقتدرين الذين يمثلون قادة مضحين إلى هذه الدرجة، حيث ستظل نجوم انتصاراتهم اللامعة تضيء ظلمات التاريخ حتى النفخ في الصور، نبارك للشعب الإيراني العظيم هؤلاء الأبناء الأبطال والمضحين الذين خلدت أسماؤهم بلدهم، ونبارك للإسلام العظيم هؤلاء المتابعين الذين أدوا امتحانهم بفخر في كلا الجبهتين؛ جبهة الأعداء الباطنيين، والأعداء الظاهريين، وحققوا الفخر للإسلام، ألا وكونوا يقظين يا أبناء القرآن

الكريم وقوات الجيش والحرس والتعبئة والدرك والشرطة واللجان الثورية والعشائر والقوى الشعبية المتطوعة والشعب العزيز، واحذروا من أن تجعلكم هذه الانتصارات رغم عظمتها وإثارتها للحيرة، تغفلون عن ذكر الله فالنصر والفتح بيده، وأن لا يكلكم الغرور والانتصار إلى أنفسكم؛ فهذه آفة كبيرة وفخّ خطير، فالشيطان يأتي الإنسان بوسوسته ويجلب الشقاء لأولاد آدم، ورغم أنني واثق من أنكم كلكم ملتزمون بالإسلام إلا أنني يجب أن لا أغفل عن التذكير الذي ينفع المؤمنين؛ وهكذا الحال بالنسبة إلى الحكومات المجاورة والمنطقة فإني لا أقصر في النصيحة، وهم يعلمون أن حكومتنا وشعبنا المنتصرين يتحدثان من موقف القوة، وأنا أطمئنكم تبعًا لهما بأنكم إذا كففتم عن الطاعة العمياء لأمريكا والمرتبطين بها، وتعاملتم معنا بحكم الإسلام والقرآن الكريم، فسوف لا ترون منا سوى الخير والدعم، واعلموا أنهم لا يدعمونكم وأنتم تمثلون قوى صغيرة وحكومات ضعيفة، كما دعمت القوى الكبرى صداماً، هذا العميل الذليل. ولقد رأيتم عاقبة هذا المجرم ورفيقه المجرم الشاه المخلوع عيانًا، إن القوى الكبرى لا تدعمكم قبل أن تستغلكم، وهي تجركم إلى الهلاك لمصالحها، وأنا أنصحكم نصيحة أخوية بأن لا تقدموا على عمل تستحقون به أن يعين القرآن حكمًا للتعامل معكم، فنتعامل معكم بحكم الله. ولقد أديت واجبي أمام الله. وأنا أمد الآن يد التضرع والدعاء إلى الخالق الواحد، وأدعو لقوات الإسلام المسلحة والمضحين في سبيل القرآن الكريم ووطننا العزيز، وأرجو لهم السلامة والسعادة والنصر. سلامي وتحياتي اللامتناهية إلى القادة الملتزمين في القوات المسلحة، وإلى المقاتلين المضحين، وإلى الشعب الإيراني البطل الذي تزخر حياته بالأفراح، والسلام على عباد الله الصالحين". (صحيفة الإمام، ج١٦، ٣خرداد١٣٦١ش، ص١٩٦).

(19) إسلام محمد عبد ربه المغير: الحرب العراقية الإيرانية، مرجع سابق، ص ١٢٥

(20) https://ar-ar.com/Armyofiraq/posts/835195833214985/ 10-7-2019

(21) https://ar-ar.com/Armyofiraq/posts/835195833214985/

(22) انظر: عبد الحليم أبو غزالة: الحرب العراقية الإيرانية، ص١٠٧- ١٠٨، ١٧٤- ١٧٦، نزار الخزرجي: دفاتر الماضي والحاضر: غسان شربل، جريدة الحياة، ص٦٢-٦٦، ٦٨، ٧٥، ٨١ ، فاطمة نيشاني: الحرب العراقية الإيرانية والدور الدبلوماسي للجزائر في حل الأزمة، مرجع سابق، ص ٥٠ ، https://www.ra2ej.com/ 337482.html

(23) انظر: إسلام محمد عبد ربه المغير: الحرب العراقية الإيرانية، ص١٣٥– ١٣٨، ١٤٧– ١٥٥، عبد الحليم أبو غزالة: الحرب العراقية الإيرانية، ص١٩٧، فاطمة نيشاني: الحرب العراقية الإيرانية والدور الدبلوماسي للجزائر في حل الأزمة، مرجع سابق، ص ٥٢– ٥٣

(24) انظر: عبد الوهاب عبد الستار القصاب: الحرب العراقية الإيرانية، مرجع سابق، ص١٣٦– ١٤٢، پژوهشگاه علوم ومعارف دفاع مقدس، آشنايى با دفاع مقدس، ويراستار: محمد حسن استادى مقدم ، مرجع سابق، ص٢١٥–٢٢٦ ، إسلام محمد عبد ربه المغير: الحرب العراقية الإيرانية، ص١٥٩–١٦٠

(25) انظر: أميري فيروزكوهى: ديوان أميري فيروزكوهى، بكوشش امير بانوى أميري فيروزكوهى "مصفا"، جلد اول، چاپ دوم، انتشارات سخن، تهران١٣٦٩ش، ص٩–١١ ، سيد محمد باقر برقعى: سخنوران نامى معاصر ايران، ج١، چاپ١، نشر خرم، قم ١٣٧٣ش، ص ٣٦٨–٣٦٩ ، يحيى آرين پور: از نيما تا روزگار ما، جلد٣، چاپ٤، انتشارات زوار، تهران ١٣٨٢ش، ص ٥٣٠

(26) انظر: أميري فيروزكوهى: ديوان أميري فيروزكوهى، ج١، ص ١٤– ١٧ ، http://firuzkuh.catsboard.com/t72-topic 15-9-2019

(27)انظر:ديوان أميري فيروزكوهى، ص٢٨، ٣٨، يحيى آرين پور: از نيما تا روزگار ما، ص٥٣٠ ، معصومة بخشعلي زاده،: تجليات اللغة العربية وآدابها في شعر أميرى فيروزكوهى،١٣٩٨ش، ص٤٠

(28) انظر: ديوان أميري فيروزكوهى، ج١، ص ٤٨–٤٩ ، بتول مهدوى وآخرون: زندگى نامه خود نوشت در اشعار اميرى فيروزكوهى انجمن ترويج زبان وادب فارسي ايران، دانشگاه گيلان، دورهٔ ١١، ١٣٩٥ش، ص٩٧٠ ، http://firuzkuh.catsboard.com/t72-topic

(29) انظر: ديوان أميري فيروزكوهى، ج١، ص ٢٢، ٣١-٣٣ ، عباس كى منش(دكتر): اميرى وچايگاه او در ادب معاصر، دانشكده ادبيات وعلوم انسانى، دانشگاه تهران، تابستان ١٣٨٠ش، ص١٠٠، بتول مهدوى وآخرون: زندگى نامه خود نوشت در اشعار اميرى فيروزكوهى، ص٩٧٣

(30)http://www.qudsonline.ir/news/600533/ 20-11-2019

(31)https://www.yjc.ir/fa/news/6695301/ 16-10-2019

(32)https://www.seratnews.com/fa/news/176281/ 13-8-2019

(33)https://khabarban.com/a/28229551/ 14-9-2019

(34) سَلْم الخاسر هو سلْم بن عمرو بن حماد بن عطاء، شاعر عباسي، وسبب تسميته بـ"الخاسر" أنه باع مصحفًا واشترى به ديوان شعر لامرئ القيس، وقيل لأن أباه خلّف له مالًا يقدر بمائتي ألف دينار فأنفقه على الأدب، فقال له بعض أهله: إنك لخاسر الصفقة، فلقّب بذلك، وامتاز بقدرته على الإنشاء على حرف واحد. (الحافظ بن كثير:البداية والنهاية، ج١٠، ط ٨ ، بيروت١٩٩٠م، ص١٨٨).

(35) http://www.qudsonline.ir/news/600533/ 20-11-2019

(36) https://iqna.ir/fa/news/3577324/ 15-9-2019

(37) ديوان أميري فيروزكوهى، ج١، ص ٣٠

(38) انظر: بتول مهدوى وآخرون: زندگى نامه خود نوشت در اشعار اميرى فيروزكوهى، مرجع سابق، ص٩٥٩ ، د.عباس كى منش: اميرى وچايگاه او در ادب معاصر، ص١٠٠- ١٠١

(39) معصومه بخشعلى زاده: تجليات اللغة العربية وآدابها في شعر أميري فيروزكوهي، ص ٣٧

(40) انظر: بتول مهدوى وآخرون: زندگى نامه خود نوشت در اشعار اميرى فيروزكوهى، ص٩٤٨-٩٤٩ ، احمد مهدوى دامغانى، دهمين سالگرد در گذشت اميرى فيروزكوهى، ايران شناسى سال ششم ، شمارۀ٢٣، پاييز١٣٧٣ش،٥١٥

(41) انظر: ديوان أميري فيروزكوهی، ص ٢٨، ٣٨ ، د. محمد باقر نجف زاده بارفروش: برگزيده متون ادب فارسی، چاپ سوم، انتشارات آوای نور، تهران١٣٩٠ش، ص ٥٧– ٥٨

(42) انظر: اردشير فتحعلی عباس كوهی : بررسی انواع نقد ادبی در آثار سيد حسن حسينی، كنفرانس بين المللي هزاره سوم وعلوم انساني، دانشگاه پيام نور ايران، ١١مايو٢٠١٦م، ص٣ ، سپيده يگانه: بازتاب فرامتن تاريخی در سوگ سرودههای دفاع مقدس، فنون ادبی (علمی– پژوهشی) سال هشت، شمارۀ٢(پياپی١٥)، تابستان١٣٩٥، ص٤٧ ، د.محمد السعيد عبد المؤمن: شعر الحرب بعد الثورة الإسلامية في إيران، مقالات منشورة على شبكة المعلومات الدولية:

(43) https://ar.ar.facebook.com/irancomtemporary/posts/566296246818097 30-4-2018

http://dezpoetry.blogfa.com/post/141 14-3-2020

(44) د. محمد السعيد عبد المؤمن: شعر الحرب بعد الثورة الإسلامية في إيران :

https://ar-ar.facebook.com/irancomtemporary/posts/566296246818097

(45) ای وطن ای مفخر من لطف حقّت يار باد لطف حقّت يار ودشمن خوار وخواری عار باد
ای وطن ای خاک پاکت توتيای چشم ما توتيای چشم ما در پرده از اغيار باد
ای وطن زينسان بهار پايداری در دو بار از فلک خاک ثمر خيز ترا هر بار باد.
(ديوان أميري فيروزكوهی، ج٢، ص٩١٢–٩١٣، ٩١٥)

(46) آنكه خوارت ميشمرد از طبع خوار خويشتن تا ابد چون آرزوی خواری ما خوار باد
وآنكه ما را از سَفَه ميخواند موری در حسا خود چو مرداری شد از ذلت كه طعمه مار باد
ضربة تيغ شما زد صدمه ای صدام را كز نشانش تا ابد صداميان را عار باد
بهر آبی، خاک ما شد عرصۀ بيداد او مرگ بر بيدادگر، اف بر جنايتكار باد
گرچه صدام از جنايت بهر ما گسترده بود خود بدام افتاد ودامش گوری از هر تار باد

خصمتان را گر همه صدام ورصد همچون اوست جان پر از آزار ودل پر بار وسر بردار باد.

(ديوان أميري فيروزكوهى، ج٢ ، ص٩١٣)

(47) ای جوانان غیور! ای پاسبانان وطن مژدهٔ فتح شما با مژدگانی یار باد

مژدگانی چیست این فتح الفتوح قرن را؟ آنکه فتح قدستان پایان این مضمار باد

این‌چنین فتح نمایان، لشکر اسلام را فخر تاریخ است و این تاریخ را تکرار باد

وآن بهار واین بهار از فتح وفیروزی ز غیب تهنیت را آیتی از گنبد دوار باد

نصرت «کم من فئه» گر لشکر اسلام را پیش از اینها بود، اکنون از شما آثار باد .

(ديوان أميري فيروزكوهى، ج٢، ص٩١٣ ، ٩١٥)

(48) کر وفرّی این‌چنین، از حیدر«ع» کرار بود هم شما را کر و فرّ از حیدر کرار باد

پیر هم در وجد جانبازی‌ست از ذوق شما یارب از وجد شما هر طبع برخوردار باد .

(ديوان أميري فيروزكوهى، ج٢، ص٩١٣ ، ٩١٤، ٩١٥)

(49) بر قفای خصم، آن مُهری که میزد ذو الفقار هم ز بازوی شما بر فرق این کفار باد

آنچه آمد از شما از دین و آیین در وجود عبرت تاریخ را آیینهٔ اعصار باد

وآنچه دنیا از شما آموخت در بذل نفوس اهل بذل و مکرمت را درسی از ایثار باد

دشمن غدار را آن گونه آتش در زدید کانچنان آتش بجان دشمن غدّار باد

قدرت بازویتان را قوّت ایمانتان داد نیرویی که فوق نیروی اشرار باد

این جلادت زادهٔ دین است وپروردهٔ یقین اینچنین دین ویقین آوازهٔ امصار باد

مغفر از سر کرده تیر از مژه شمشیر از دو دست جنک دشمن را به نصرت چنگتان در کار باد

آنهمه نو باوه تان چون پهلوانان مصاف کشت بسیاری ز مردان را واین بسیار باد

سوی دشمن رفت مرگ، از بیم تسلیم شما هول مرگ از نو جوانان مفخر ادوار باد

در قتال دشمنان بر مرگ سبقت جسته اید مرگ هم چون زندگانی محو آن هنجار باد

هیچ تاریخی ندارد این جلادت را به یاد این جلادت ، تا ابد سر لوحهٔ اخبار باد

مرگ را بر ما هم آسان کرد ایمان شما همچو ایمانی، جهان را شهرهٔ اقطار باد

باله این رفتارتان در یاد دنیا نیز هست عالمی را این کرامت، شیوهٔ رفتار باد
خصم بی زنهار را هم از شرف دارید پاس پاس یزدانی شما را سر خط زنهار باد
آن کرامتها که در حق اسیران کرده‌اید درسی از دین خدا در خاطر کفار باد
گر نشد آغشته با خون عزیزان، خون ما خجلت ما زین تغابن، ذکر استغفار باد
عالمی در حیرت از ایمان و ایثار شماست اسوهٔ ایمان و ایثار، اینچنین کردار باد .

(ديوان أميري فيروزكوهى،ج٢، ص ٩١٣– ٩١٥)

(50) شد جوان از خون گلرنگ شما اسلام پیر پیر اسلام کهن را فخر از این گلزار باد
ای شهیدان ای وقایهٔ جان ما جان شما خونبهاتان را ز حق پاداشن ومقدار باد
مرگتان را تسلیت با تهنیت آمیخته است زندگی را خجلت از مرگی چنین هموار باد
هر بهاران کز نسیم گل برآید بویتان رنگ هر گل، یادگار از هر گل رخسار باد
گل نشان بویتان، سنبل نشان مویتان نقش روی و خویتان همواره در انظار باد
و ز قبول هدْیتان در پیشگاه قرب حق
اجرتان «جنات تجری تحتها الأنهار» باد .
(ديوان أميري فيروزكوهى،ج٢، ص ٩١٥– ٩١٦)

(٥١) افسانه رحیمیان: تأملي بر شعر وشاعري در دورهٔ دفاع مقدس، فصلنامه رهیافت انقلاب اسلامی، سال سوم، شمارهٔ ١١، زمستان ١٣٨٨ش، ص٨٦

(52)https://www.almaaref.org/maarefdetails.php?id=17927&subcatid=218 cid=717&supcat=72 13-2-2018(1)9&

(٥٣) انظر: رملة محمود غانم، نيما يوشيج والاتجاه التجديدي في الشعر الإيراني المعاصر، دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس ١٩٨١م، ص١١٣، مصطفى حركات: أوزان الشعر، ط١، الدار الثقافية للنشر، القاهرة ١٩٩٨م، ص٦ ، د.محمد رضا برزگر خالقی، فنون ادبی، دانشگاه اصفهان، سال٣، شمارهٔ ٢،(پیاپي٥) پاییز وزمستان ١٣٩٠ش، ص١–٢

(٥٤) القافية هي آخر مقطع صوتي في القصيدة، يبنى على حرف هجائي معين يلتزم به الشاعر، فينشأ عن التزامه أو تكراره نغم موسيقي معين تطرب له الأذن. (د. حسين نصار:القافية في العروض والأدب، القاهرة ٢٠٠١م، ص٢٧)

(٥٥) انظر: د. زينب عبد الكريم، دراسة تحليلية لنماذج شعرية من شعر ابن معتوق الموسوي ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ، جامعة بابل ، عدد ٢٠ ، ٢٠١٥م ، ص ٥٢ ، رملة محمود غانم، نيما يوشيج والاتجاه التجديدى في الشعر الإيراني المعاصر،مرجع سابق، ص١١٢

(56) الاستعارة، ادعاء معنى الحقيقة في الشيء للمبالغة في التشبيه مع طرح ذكر المشبه من البيتين، كقولك: لقيت أسدًا، وتعني الرجل الشجاع . (د. محمد أحمد قاسم وآخر: علوم البلاغة، ط١، لبنان٢٠٠٣م، ص١٩٢)

(57) التشبيه صورة تقوم على تمثيل شيء حسي أو مجرد بشيء آخر حسي أو مجرد؛ لاشتراكهما في صفة حسية أو مجردة أو أكثر، ومن أنواعه: المطلق، الكناية، المشروط ، والتفضيل. (د. محمد أحمد قاسم وآخر: علوم البلاغة، مرجع سابق، ص١٤٣)

(58) يقع بين كلمتين تتشابهان في اللفظ، وتختلفان في المعنى، ومن أمثلته: الجناس التام، الناقص، الزائد، المركب، المطرف، المضارع واللاحق جناس الخط ، جناس اللفظ . (د.محمد أحمد قاسم وآخر: علوم البلاغة، مرجع سابق، ص١٢٩-١٣٣)

(59) توافق لفظين مع بعضهما في الحرف الأخير، ومن أنواعه: السجع المتوازن، المطرف، المتوازي، والمرصع . (د. محمد حسين محمدي: بلاغت: معاني، بيان وبديع، تهران١٣٩٠ش، ص١٢٥-١٢٦)

(60) حسن داد خواه طهراني وآخرون: بنية القصيدة في شعر جار الله الزمخشري، إضاءات نقدية (فصلية محكمة)، السنة ٥، العدد ١٨، صيف ١٣٩٤ش/٢٠١٥م، ص ٤٨

[61] علي خضري وآخرون: الظواهر الأسلوبية وتأثيرها الإيحائي على قصيدة "أنشودة التحرر" لعبد الرحيم محمود، ص ٤٥

[٦٢] عبد العزيز عتيق (دكتور): علم البديع، دار النهضة العربية ، بيروت، د.ت، ص ١٧٩

المصادر والمراجع

أولًا: القرآن الكريم.

ثانيًا: المصادر والمراجع العربية:

١- الحافظ بن كثير: البداية والنهاية، الجزء العاشر، الطبعة الثامنة، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان١٩٩٠م.

٢- جهاد عودة (دكتور) وآخرون: الصراع الدولي حول إقليم الأحواز، الطبعة الأولى، دار نشر كنوز، القاهرة ٢٠١٧م

٣- حسين نصار(دكتور): القافية في العروض والأدب، الطبعة الأولى، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ٢٠٠١م.

٤- عبد الحليم أبو غزالة، الحرب العراقية الإيرانية١٩٨٠-١٩٨٨م، القاهرة ١٩٩٣م.

٥- عبد العزيز عتيق(دكتور): علم البديع، دار النهضة العربية للنشر، بيروت، د.ت.

٦-عبد القادر ياسين وآخرون: التحول العاصف، الطبعة الأولى، مكتبة مدبولي، القاهرة ٢٠٠٦م

٧-عبد الوهاب عبد الستار القصاب: الحرب العراقية الإيرانية، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان ٢٠١٤م.

٨- فاضل رسول: العراق- إيران، أسباب وأبعاد النزاع، مشروع إحياء مكتبة الإسكندرية، الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة، ١٩٩٢م.

٩- محمد أحمد قاسم (دكتور) وآخرون: علوم البلاغة، الطبعة الأولى، المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت، لبنان٢٠٠٣م.

١٠-محمد السعيد عبد المؤمن(دكتور): شعر الحرب بعد الثورة الإسلامية في إيران، مقالات منشورة على شبكة المعلومات الدولية ٢٠١٨م.

١١- مصطفى حركات: أوزان الشعر، الطبعة الأولى، الدار الثقافية للنشر، القاهرة ١٩٩٨م.

ثالثًا: المصادر والمراجع الفارسية:

١- أميرى فيروزكوهى: ديوان أميرى فيروزكوهى، بكوشش امير بانو أميرى فيروزكوهى "مصفا"، چاپ دوم، انتشارات سخن، تهران ١٣٦٩ش.

٢- پژوهشگاه علوم ومعارف دفاع مقدس، آشنايى با دفاع مقدس، ويراستار: محمد حسن استادى مقدم، چاپ اول، انتشارات خادم الرضا، قم ١٣٨٧ش.

٣- رضا خدرى: خرمشهر نمى ميرد، چاپ اول، نشر صرير، سازمان هنرى وادبيات دفاع مقدس، تهران١٣٩٢ش.

٤- سارا مهدى نژاد: قطعه ى از آسمان: قصر شيرين، چاپ اول، تهران ١٣٩٤ش.

٥- سيد محمد باقر برقعى: سخنوران نامى معاصر ايران، جلد اول، چاپ اول، نشر خرم، قم ١٣٧٣ش.

٦- علي أكبر دهخدا: لغت نامه، جلد هفتم، زير نظر د. محمد معين، انتشارات دانشگاه تهران، تهران١٣٤٥ش.

٧- محسن مطلق: قطعه ی از آسمان: خرمشهر، چاپ اول، سازمان هنری وادبیات دفاع مقدس، تهران١٣٩٣ش.

٨- محمد باقر نجف زاده بارفروش(دکتر): برگزیده متون ادب فارسی، چاپ سوم، انتشارات آوای نور، تهران١٣٩٠ش.

٩-محمد حسین محمدی: بلاغت: معاني، بيان وبديع، چاپ دوم، انتشارات زوار، تهران ١٣٩٠ش.

١٠- محمد درودیان: سیری در جنگ ایران وعراق، جلد اول، خونین شهر تا خرمشهر، مرکز مطالعات وتحقیقات جنگ، تهران ١٣٧٧ش.

١١- محمد ضیایی: مروری بر تحولات دفاع مقدس، تهران پاییز١٣٩٨ش.

١٢- یاسر خلفی، تاریخ خرمشهر- دو قرن مقاومت- ، تهران ١٣٩٧ش.

١٣- یحیی آرین پور: از نیما تا روزگار ما، جلد سوم، چاپ چهارم، انتشارات زوار، تهران١٣٨٢ش.

رابعًا: الرسائل العلمية:

١- إسلام محمد عبد ربه المغير: الحرب العراقية الإيرانية(١٩٨٠-١٩٨٨م): ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة ٢٠١٥م.

٢- رملة محمود غانم، نيما يوشيج والاتجاه التجديدى في الشعر الإيراني المعاصر، دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس ١٩٨١م.

٣- فاطمة نيشاني، فتيحة حمادو: الحرب العراقية الإيرانية والدور الدبلوماسي للجزائر في حل الأزمة، ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة أحمد دراية، الجزائر ٢٠١٦م.

خامسًا: الدوريات والمجلات الأدبية:

١- اردشير فتحعلى عباس كوهى: بررسى انواع نقد ادبى در آثار سيد حسن حسينى، كنفرانس بين المللي هزاره سوم وعلوم انساني، دانشگاه پيام نور ايران،١١مايو ٢٠١٦م.

٢- افسانه رحيميان، تأملي بر شعر وشاعري در دورۀ دفاع مقدس، فصلنامه رهيافت انقلاب اسلامى، سال سوم، شمارۀ ١١، زمستان ١٣٨٨ش.

٣- احمد مهدوى دامغانى، دهمين سالگرد در گذشت اميرى فيروزكوهى، ايران شناسى، سال ششم ، شمارۀ٢٣، پاييز١٣٧٣ش

٤- بتول مهدوى وآخرون: زندگى نامه خود نوشت در اشعار اميرى فيروزكوهى، انجمن ترويج زبان وادب فارسي ايران، دانشگاه گيلان، دوره ى١١، ١٣٩٥ش.

٥- حسن داد خواه طهرانى وآخرون: بنية القصيدة في شعر جار الله الزمخشري، إضاءات نقدية (فصلية محكمة)، السنة ٥، العدد ١٨، صيف ١٣٩٤ش./٢٠١٥م.

٦- زينب عبد الكريم (دكتور): دراسة تحليلية لنماذج شعرية من شعر ابن معتوق الموسوي، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية بجامعة بابل، عدد٢٠، ٢٠١٥م.

٧- سپیده یگانه: بازتاب فرامتن تاریخی در سوگ سرودههای دفاع مقدس، فنون ادبی (علمی- پژوهشی) سال هشت، شمارۀ٢(پیاپی١٥)، تابستان١٣٩٥ش.

٨- سید محمود سادات بیدگلی، تحلیل وارزیابی پایانِ جنگ ایران وعراق، گنجینۀ اسناد، فصلنامۀ علمی، سازمان اسناد وکتابخانۀ ملی ایران، سال٢٩، دفتر٣، شمارۀ پیاپی ١١٥، تهران پاییز١٣٩٨ش.

٩- عباس کی منش(دکتر): امیری وچایگاه او در ادب معاصر، دانشکده ادبیات وعلوم انسانی، دانشگاه تهران، تابستان ١٣٨٠ش.

١٠- علی خضری وآخرون: الظواهر الأسلوبية وتأثيرها الإيحائي على قصيدة "أنشودة التحرر" لعبد الرحيم محمود، مجلة الجمعية الإيرانية للغة العربية وآدابها، العدد٤٥، تهران ١٣٩٦ش./٢٠١٨م.

١١-محمد رضا برزگر خالقی (دکتر): فنون ادبی، دانشگاه اصفهان، سال سوم، شمارۀ ٢، (پیاپي٥) پاییز وزمستان ١٣٩٠ش.

١٢- محمد سالار کسرایی، انقلاب وجنگ ایران وعراق، پژوهشنامه متین، سال١٥، شمارۀ ٥٨، بهار١٣٩٢ش

١٣- معصومة بخشعلي زاده: تجليات اللغة العربية وآدابها في شعر أميری فيروزكوهی ، دراسات الأدب المعاصر، السنة ١١، العدد ٤١ ، ١٣٩٨ش.

١٤- منوچهر محمدی(دکتر): علل وعوامل بروز جنگ تحمیلی، مجلۀ دانشکده حقوق وعلوم سیاسی، شمارۀ٣٠، دانشگاه تهران، دی١٣٧٢ش.

الصحف:

١- صحيفة الإمام، ج١٦، ٣ خرداد ١٣٦١ش/٣٠ رجب ١٤٠٢ق، ص، ١٩٦

٢- نزار الخزرجي: دفاتر الماضي والحاضر: غسان شربل، سلسلة "يتذكر"، جريدة الحياة، نوفمبر – ديسمبر ٢٠٠٢م.

سادسًا: شبكة المعلومات الدولية:

1-https://ar-ar.com/Armyofiraq/posts/835195833214985/ 13-11-2019

2-https://ar-ar.facebook.com/irancomtemporary/posts/ 566296246818097 30-4- 2018

3-https://www.almaaref.org/maarefdetails.php?id= 17927 & subcatid= 2189&cid=717&supcat=72 13-2-2018

4- http://dezpoetry.blogfa.com/post/141 14-3-2020

5-http://firuzkuh.catsboard.com/t72-topic 15-9-2019

6-https://iqna.ir/fa/news/3577324/ 15-9-2019

7-https://khabarban.com/a/28229551 14-9-2019

8- https://www.marefa.org/ 17-8-2019

9-http://www.muqatel.com/openshare/Behoth/Siasia2/ IranIraqAr/ sec12.doc_cvt.htm 16-8-2019

10-http://www.moqatil.com/openshare/Behoth/Siasia2/IraqIran-I/sec04.doc_cvt.htm#_ftn2 16-8-2019

11-https://onshr.nrme.net/detail1208901123.html 11-6-2020

12 -http://www.qudsonline.ir/news/600533/ 20-11-2019

13-https://www.ra2ej.com/ 337482.html 20-1-2020

14-https://www.seratnews.com/fa/news/176281/ 13-8-2019

15-https://www.yjc.ir/fa/news/6695301/ 16-10-2019

The Khorramshahr Battle and Echoes of the Iran-Iraq War 1980-1982 AD) (In the Poem oh homeland) by the poet 'Amiri Firouzkohi' :Translation and analytical study

Seddeik Mahmoud Hassan Ibrahim

A Lecturer at the department of Oriental languages and Literatures

Faculty of Arts – south Valley University

Abstract:

The war between Iraq and Iran erupted as a result of the differences and conflicts that escalated between the two countries after the success of the Iranian revolution led by Khomeini, and with the escalation of the dispute between the two sides, Iraq declared war on Iran, and launched a comprehensive attack on Iran through which the Iraqi forces managed to occupy some Iranian border cities, especially the city of Khorramshahr is of political and strategic importance to Iran, but the Iranian army succeeded in liberating Khorramshahr from the Iraqi occupation, and the two parties eventually agreed to accept the UN Security Council's decision to cease fire, and Iran and Iraq incurred great human and economic losses without achieving a tangible military or political victory for either of them.

Iranian poets played a prominent role, and contributed effectively to the process of the Iran-Iraq war in general, and the liberation of the city of Khorramshahr in particular, where many poets organized around the liberation of the city, and among them was the poet 'Amiri Firouzkohi', who this event became a catalyst for him to formulate a national epic In it, he expressed the steadfastness and sacrifices of the Iranian fighters, the defeat of

aggression, and the failure of the Iraqi army to continue occupying the city, whose liberation became a symbol of resistance, sacrifice and steadfastness among the Iranians.

Key words: Iraq, Iran, War, Khorramshahr, poetry, Amiri Firouzkohi.